

التواصل الإجتماعي وعلاقته بالجنس والتحصيل الدراسي لدى طلبة

المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة

Social Communication and its Relationship with Gender and

Academic Achievement of Secondary School Students in the

District of Nazareth

إعداد

حسن محمود مرعي

إشراف

الدكتور إبراهيم يعقوب

جامعة عمان العربية

كلية العلوم التربوية والنفسية

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

تخصص علم النفس

حزيران ٢٠١٠

التفويض

أنا حسن محمود مرعي أفوض جامعة عمان العربية بتزويد نسخ من أطروحتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبها.

الإسم : حسن محمود مرعي


التوقيع :

التاريخ : ٢٠١٠ / ١٢ / ٩

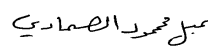
قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الأطروحة وعنوانها "التواصل الاجتماعي وعلاقته بالجنس والتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة".
وأجيزت بتاريخ / / 2010 م.




أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ الدكتور 

الدكتور إبراهيم يعقوب

الأستاذ الدكتور  . م. م. سامر الصمير

التوقيع

رئيساً 
.....
مشرفاً وعضواً 
.....
عضواً 
.....

شكر وتقدير

أتوجه بالشكر والتقدير إلى جامعة عمان العربية

كما أتوجه بالشكر إلى أعضاء الهيئة التدريسية الموقرة في الجامعة

كما أتوجه بالشكر والامتنان إلى أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل على اتاحتهم الوقت لمناقشة هذه

الرسالة

وأخص بكل الشكر وعظيم التقدير والإمتنان المربي الفاضل

الدكتور إبراهيم يعقوب

على ما قدمه من إشراف ومساعدة وعون في إتمام هذا الرسالة كي تخرج في صورتها النهائية بفضل

توجيهاته وإرشاداته الكريمة

إهداء

إلى عائلتي ..

أهدي هذا الانجاز إلى أفراد عائلتي على كل ما قدموه من دعم وتشجيع ومؤازرة
راجياً من الله عز وجل أن يكون هذا الإنجاز تعبيراً مني بالعرفان تجاه ما قدموه لي من عون
ومساعدة في طريق دراستي حتى تحقيق هذا الهدف

فهرس المحتويات

و	فهرس المحتويات
ح	قائمة الجداول
ط	قائمة الملاحق
ي	الملخص
ك	Abstract
١	الفصل الأول مشكلة الدراسة وأهميتها
١	المقدمة:
٢	مشكلة الدراسة:
٢	عناصر المشكلة:
٣	التعريف بالمصطلحات إجرائياً:
٣	أهمية الدراسة:
٤	حدود الدراسة ومحدداتها:
٥	الفصل الثاني الإطار النظري والدراسات السابقة:
٥	أولاً : الإطار النظري
٢٢	ثانياً : الدراسات السابقة:
٢٤	الفصل الثالث الطريقة والإجراءات
٢٤	منهج الدراسة:
٢٥	مجتمع الدراسة وعينتها:
٢٧	أدوات الدراسة:
٢٨	أساليب جمع البيانات:
٢٨	متغيرات الدراسة:
٢٩	إجراءات الدراسة:
٢٩	المعالجة الإحصائية:
٣٠	الفصل الرابع نتائج الدراسة
٣٠	سؤال الدراسة الأول:
٣٢	سؤال الدراسة الثاني:

٣٤	سؤال الدراسة الثالث:
٣٦	سؤال الدراسة الرابع:
٣٨	سؤال الدراسة الخامس:
٤٠	الفصل الخامس مناقشة النتائج والتوصيات
٤٠	مناقشة نتائج السؤال الأول:
٤٠	مناقشة نتائج السؤال الثاني:
٤٠	مناقشة نتائج السؤال الثالث:
٤١	مناقشة نتائج السؤال الرابع:
٤١	مناقشة نتائج السؤال الخامس:
٤٣	التوصيات:
٤٤	قائمة المراجع:
٤٤	أولاً: المراجع العربية
٤٥	ثانياً: المراجع الأجنبية
٤٦	ثالثاً: مواقع الإنترنت
٤٧	الملاحق

قائمة الجداول

الرقم	المحتوى	الصفحة
١	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس	٣٦
٢	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي	٣٧
٣	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المعدل التراكمي (التحصيل الدراسي)	٣٨
٤	قيمة كرونباخ ألفا لقياس ثبات أداة الدراسة	٤٠
٥	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب ودرجة القياس لمستوى التواصل الاجتماعي حسب تقديرات عينة الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة	٤٤
٦	نتائج اختبار T للعينات المستقلة للتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التواصل الاجتماعي تعزى للجنس لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة	٤٧
٧	نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) للتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة تعزى لمتغير المستوى الدراسي	٤٩
٨	اختبار Scheffe للكشف عن الفروق في مستوى التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة بين الفئات المختلفة لمتغير المستوى الدراسي	٥٠
٩	نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) للتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التواصل الاجتماعي يعزى للتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة	٥٢
١٠	اختبار Scheffe للكشف عن الفروق في مستوى التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة بين الفئات المختلفة لمتغير التحصيل الدراسي (المعدل التراكمي)	٥٣

١١	نتائج تحليل الارتباط (Correlation Analysis) للتحقق من وجود علاقة ارتباطية بين التواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة	٥٥
----	---	----

قائمة الملاحق

الرقم	المحتوى	الصفحة
١	أداة الدراسة	٦٦
٢	أعضاء لجنة تحكيم أداة الدراسة	٧١

التواصل الاجتماعي وعلاقته بالجنس والتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة

إعداد

حسن محمود مرعي

إشراف

الدكتور إبراهيم يعقوب

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى مستوى التواصل الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي والجنس لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الناصرة.

تكونت عينة الدراسة من (٢٥٠) طالباً وطالبة موزعين على الصفوف الثانوية الثلاثة: الأول الثانوي، الثاني الثانوي، الثالث الثانوي، وقد تم تطبيق أدوات الدراسة على العينة في المدارس الثانوية التابعة لمجلس إكسال المحلي في مدينة الناصرة.

وفيما يختص بأدوات الدراسة فقد تم تطوير مقياس للتواصل الاجتماعي ومقياس لمستوى التحصيل الدراسي بالإفادة من المقاييس المعتمدة محلياً وعالمياً لهذين المتغيرين.

وأوضحت نتائج الدراسة أن مستوى التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة متوسط نوعاً ما حسب تقديرات عينة الدراسة، كما أوضحت النتائج وجود اختلاف ذي دلالة إحصائية في مستوى التواصل الاجتماعي يعزى إلى الجنس لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة، وأوضحت نتائج الدراسة أيضاً وجود اختلاف ذي دلالة إحصائية في مستوى التواصل الاجتماعي يعزى إلى التحصيل الدراسي (المعدل التراكمي) لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة، ومن جهة أخرى أوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التواصل الاجتماعي والجنس لديهم، كما أن هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة.

الكلمات المفتاحية:

التواصل الاجتماعي - التحصيل الدراسي

**Social Communication and its Relationship with Gender and
Academic Achievement of Secondary School Students in the
District of Nazareth**

By

Hasan Mahmoud Marei

Supervisor

Dr. Ibrahim Yacoub

Abstract

This study aimed to identify the social communication and its relationship with academic achievement and gender among high school students in the District of Nazareth.

The sample consisted of (٢٥٠) students divided into three secondary grades; the first secondary, the second secondary and the third secondary, The study tool has been applied on secondary schools of the Council of Iksal in the District of Nazareth.

With regard to the study tools, a measure of social communication and academic achievement was developed on the basis of standards adopted locally and internationally for this variable.

The results of the study showed that the level of social communication with high school students in the District of Nazareth was average, the results also showed statistically significant differences in the level of social communication attributed to the gender of secondary school students in the District of Nazareth, they also showed that there was a statistically significant difference in the level of social

communication attributed to the academic achievement (GPA) of secondary school students in the District of Nazareth. On the other hand, the results of the study showed a statistically significant positive relationship between social communication and gender among high school students in the District of Nazareth, and there was a positive statistically significant relationship between social and academic achievement among secondary school students in the District of Nazareth.

الفصل الأول مشكلة الدراسة وأهميتها

المقدمة:

تعد قوة النظام التربوي في أية دولة مقياساً لتقدمها، حيث يعمل هذا النظام التربوي على إعداد أفراد مؤهلين قادرين على درجة عالية من الكفاءة، وذلك من خلال توفير سبل ومتطلبات التحصيل العلمي لديهم، حيث يعمل التواصل الاجتماعي لدى طلبة المدارس بشكل عام، وطلبة المرحلة الثانوية بشكل خاص على رفع مستوى التحصيل الدراسي لديهم نتيجة للمهارات المكتسبة لدى هؤلاء الطلبة في عملية التواصل الاجتماعي، سواء أكان ذلك التواصل بين الطلبة بعضهم بعضاً أم بين الطلبة والمعلمين أم بين الطلبة والإدارة المدرسية على حد سواء، وفي بعض الأحيان يكون التواصل الاجتماعي فعالاً في رفع مستوى التحصيل الدراسي حين يقوم هذا التواصل على مبدأ خلق جسر من التواصل الاجتماعي بين الطلبة والمجتمع خارج إطار المدرسة.

كما أن تفحص عملية التحصيل الدراسي بنظرة تحليلية وما يرتبط بها من عوامل عديدة تؤثر فيها وترتبط بها لها الأهمية القصوى، ذلك أن معرفة هذه العوامل وآثارها على التحصيل الدراسي يمكن معرفة ما يعيق تلك العملية وبالتالي دراسة الطرائق والأساليب المناسبة لتفادي المعوقات والوصول بالتحصيل الدراسي إلى أقصى حد ممكن. ولما كان من الطبيعي أن أي إصلاح تربوي يجب أن يبدأ بمحاولة رصد الواقع بإنجازاته ونواحي قصوره فإن عليه أن يواكب التطور في التربية تطوراً مماثلاً في رفع الأداء الدراسي للوصول إلى مستوى عالٍ من التحصيل العلمي للطلاب (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠٠٠).

وفي اجتماعيات التربية يكثر استعمال جملة الظروف والمؤثرات الاجتماعية المباشرة كالأُسرة والمدرسة، في تأثيرها على التفوق أو القصور الدراسي على اعتبار أنهما لا يظهران في عزلة عن تلك السياقات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية، التي تشكل المناخ التربوي العام المساعد لإفراز التفوق أو القصور الدراسي. ويقصد بالمناخ في معناه الواسع ذلك الوسط المباشر والتأثيرات الاجتماعية والنفسية والثقافية والتعليمية التي يعيش فيها التلميذ ويتأثر بها (لطفي، ٢٠٠١).

والأطفال الذين ينشأون في جو أسري يتسم بالتفاعل الإيجابي بين الآباء والأطفال والمتمثل في اهتمام الآباء بما يؤديه الأبناء عندما يعبرون عن اهتماماتهم الخاصة وكذلك تشجيعهم ودعمهم من خلال إطار وتوجيه

عام لما يؤدونه ودون التدخل في تفاصيل هذا الأداء يحققون انجازاً دراسياً عالياً. أما "التعزيز والدعم الوالدي فلا يؤدي إلى تحقيق إنجاز عالٍ فقط بل يتعدى ذلك إلى تنمية روح المبادرة والتنافس وتطوير الأداء بحيث يصل إلى مستويات متقدمة ورفيعة" (كريب، ١٩٩٩، ٩٣).

وهذا ما تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء عليه من خلال مناقشة واقع الآثار الناجمة عن التواصل الاجتماعي على مستويات التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة من الذكور والإناث.

مشكلة الدراسة:

إن الغرض من هذه الدراسة هو التعرف إلى مستوى التواصل الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الناصرة - فلسطين.

عناصر المشكلة:

حاولت الدراسة الحالية الاجابة عن الاسئلة التالية:

١. ما مستوى التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية ذكوراً وإناًاً في مدينة الناصرة؟
٢. هل يختلف مستوى التواصل الاجتماعي اختلافاً دالاً عند مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha = 0.05$) لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة باختلاف الجنس؟
٣. هل يختلف مستوى التواصل الاجتماعي اختلافاً دالاً عند مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha = 0.05$) لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة باختلاف المستوى الدراسي؟
٤. هل يختلف مستوى التواصل الاجتماعي اختلافاً دالاً عند مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha = 0.05$) لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة باختلاف مستوى التحصيل لديهم؟
٥. هل هناك علاقة ارتباطية دالة احصائياً عند مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha = 0.05$) بين التواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة؟
٦. وهل تختلف العلاقة الارتباطية باختلاف الجنس والمستوى الدراسي ومستوى التحصيل؟

التعريف بالمصطلحات إجرائياً:

التواصل الإجتماعي:

يعرّف التواصل الاجتماعي بأنه: اكتساب الفرد والجماعة أنماطاً من السلوك المتنوع والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين أفراد وجماعات المجتمع الواحد في إطار القيم السائدة والثقافية والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها.

وعليه يمكن تعريف التواصل الاجتماعي بأنه دائرة اتصال بين المجموعات والأفراد مما يعني أنها علاقة إجتماعية وثيقة بين شخص ومجموعة من الأفراد يؤثر فيهم بالإيجاب وتتسم هذه العلاقة بالدوام والإستقرار النسبي. ويعرّف التواصل الاجتماعي إجرائياً في هذه الدراسة بأنه الدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

التحصيل الدراسي:

يعرّف التحصيل الدراسي بأنه: إتقان جملة من المهارات والمعارف التي يمكن أن يمتلكها الطالب بعد تعرضه إلى خبرات تربوية في مادة دراسة معينة او مجموعة من المواد. وعليه يمكن تعريف التحصيل الدراسي بأنه درجة الاكتساب التي يحققها الفرد، أو مستوى النجاح الذي يحرزهُ أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي، ويقاس التحصيل إجرائياً بمعدل علامات الطالب التراكمي في نهاية العام الدراسي ٢٠١٠/٢٠٠٩.

أهمية الدراسة:

نظراً لأهمية المنظومة التربوية بشكل عام، ولأهمية مخرجات العملية التربوية المتمثلة في طلبة المرحلة الثانوية في بناء مجتمع متقدم بشكل خاص، ونظراً لأهمية الدور الذي يتوقع أن يلعبه التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في رفع مستويات التحصيل الدراسي لديهم والوقوف على حقيقة هذا الأمر، جاءت هذه الدراسة لتناقش وتوضح أهمية التواصل الاجتماعي في رفع مستويات التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة، وتظهر أهمية هذه الدراسة في الجانبين النظري والعملي، فمن الناحية النظرية تناقش هذه الدراسة العلاقة بين التواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة، أما من

الناحية العلمية فتظهر أهمية الدراسة كونها تتناول أثر التواصل الاجتماعي كأحد المتغيرات التي يتوقع أن تؤثر على التحصيل الدراسي لدى الطلبة، وهو ما لم تتناوله الدراسات العربية السابقة عن المجتمع الفلسطيني، وخصوصية هذا المجتمع من حيث التداخل الحاصل بين الهوية والانتماء.

حدود الدراسة ومحدداتها:

تحدد تعميم نتائج الدراسة في ضوء ما يلي:

- الحدود البشرية: اقتصرَت هذه الدراسة على طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة - فلسطين.
 - الحدود المكانية: مدينة الناصرة - فلسطين.
 - الحدود الزمانية: تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠١٠/٢٠٠٩.
- أما محددات هذه الدراسة تمثلت في دقة المستجيبين على فقرات الاستبانة في الالتزام بإجابات موضوعية، كما كان وعيهم بمحتوى الفقرات المدرجة في الاستبانة من المحددات التي واجهت الباحث.

الفصل الثاني الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً : الإطار النظري

يتناول هذا الفصل عرضاً للأدب النظري الذي تناول كل من مفهومي التواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي، كما يعرض هذا الفصل الدراسات السابقة التي تناولت هذين المفهومين من دراسات عربية تتطابق وواقع مجتمعاتنا العربية، ودراسات أجنبية تناولت هذه المتغيرات في المجتمعات الغربية.

يعد التواصل الاجتماعي من أكثر المفاهيم انتشاراً في علم الاجتماع وعلم النفس على السواء، وهو الأساس في دراسة علم النفس الاجتماعي الذي يتناول دراسة كيفية تواصل الفرد في البيئة وما ينتج عن هذا التواصل من قيم وعادات واتجاهات. وهو الأساس في قيام العديد من نظريات الشخصية ونظريات التعلم ونظريات العلاج النفسي.

إذ يعد التواصل الاجتماعي بشكل عام نوعاً من المؤثرات والاستجابات، وفي العلوم الاجتماعية يشير إلى سلسلة من المؤثرات والاستجابات ينتج عنها تغيير في الأطراف الداخلة فيما كانت عليه عند البداية ، والتواصل الاجتماعي لا يؤثر في الأفراد فحسب بل يؤثر كذلك في القائمين على البرامج أنفسهم بحيث يؤدي ذلك إلى تعديل طريقة عملهم مع تحسين سلوكهم تبعاً للاستجابات التي يستجيب لها الأفراد. (زهران، ١٩٧٧)

لذا تعددت وتباينت استخدامات التواصل الاجتماعي، فهو مثلاً يستخدم كعملية (Process) لأنه يتضمن نوعاً من النشاط الذي تستثيره حاجات معينة عند الإنسان ومنها الحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى الحب والحاجة إلى التقدير والنجاح. وهو حالة (State) لأنه يستخدم في الإشارة إلى النتيجة النهائية التي يترتب عليها تحقيق هذه الحاجات عند الإنسان، وهو مجموعة من الخصائص (Traits) التي هي نوع من الاستعدادات الثابتة نسبياً تميز استجابات الفرد في سلوكه الاجتماعي التي تدعى بالسمات التواصلية والسمات الأولية للاستجابات الشخصية المتبادلة، وهو سلوك ظاهر (Overt) لأنه يحوي التعبير اللفظي والحركات والإيماءات . وهو سلوك باطن (Covert) لأنه يتضمن العمليات العقلية الأساسية كالإدراك والتذكر والتفكير والتخيل وجميع العمليات النفسية الأخرى. (شو، ٢٠٠٧)

إن التواصل كلمة مستعارة من العلوم الطبيعية تعني التأثير المتبادل بين عنصرين أو أكثر، لكل عنصر منها خصائص وتركيب وصفات مفيدة. ونتيجة للاتصال المباشر والتأثير المتبادل بين هذه العناصر يتم الحصول على ناتج للتواصل يمثل مركباً له من الخصائص والصفات ما يجعله مختلفاً عن العناصر المتواصلة. لكن التواصل الاجتماعي يختلف عن التواصل في العلوم الطبيعية لكونه يتضمن مفاهيم ومعايير واهدافاً، فالفرد حين يستجيب لموقف انساني اما يستجيب لمعنى معين يتضمنه هذا الموقف بعناصره المختلفة. (سويف، ٢٠٠٤)

والتواصل الاجتماعي يتضمن مجموعة توقعات من جانب كل من المشتركين فيه، وكذلك يتضمن التواصل الاجتماعي إدراك الفرد الاجتماعي وسلوك الفرد في ضوء المعايير عن طريق اللغة والرموز والإشارات وتكون الثقافة للفرد والجماعة نمط التواصل الاجتماعي.

ولا يقتصر التواصل الاجتماعي على ما يدور بين شخص وآخر، بل قد يكون بين جماعة وأخرى، أي أنه اذا تولت عملاً واحداً جماعتان، كل على حدة، وكل منهما ترى الأخرى، وتعلم بوجودها، فإن ذلك يؤثر على الأداء والإنتاجية.

تعريف التواصل الاجتماعي:

من أهم صفات الكائن البشري وجود علاقات بينه وبين الآخرين ومن الأفضل تسميتها بالعلاقات البشرية بغض النظر عن كونها علاقات إيجابية أو سلبية وهي بالتالي تختلف عن مفهوم العلاقات الإنسانية والتي أصبح متعارفاً عليها بالعلاقات الإيجابية.

ويتخذ التواصل الاجتماعي صوراً وأساليب متعددة فقد يحدث هذا التواصل بطريق مباشر أو غير مباشر بين عدد محدود أو عدد كبير من الأفراد. ويكون عن طريق استخدام الإشارة واللغة والإيماء بين الاشخاص. ويأخذ التواصل الاجتماعي أنماطاً مختلفة تتمثل في التعاون والتكيف والمنافسة والصراع. وحينما تستقر أنماط التواصل وتأخذ اشكالاً منتظمة فإنها تتحول إلى علاقات اجتماعية كعلاقات الأبوة والأخوة والزمانة وغير ذلك. وقد جرت العادة بين العلماء على التفرقة بين العلاقات المؤقتة والعلاقات الدائمة من حيث درجة الثبات والانتظام والاستقرار فيطلقون على الأولى منها اصطلاح العمليات الاجتماعية بينما يطلقون على الثانية اصطلاح العلاقات الاجتماعية، وهذا يعني أن العملية الاجتماعية ما هي إلا علاقة اجتماعية في مرحلة التكوين فإذا ما استقرت وتبلورت وأخذت

شكلاً محدداً تحولت إلى علاقة اجتماعية وبذلك يكون الفرق بين العملية والعلاقة الاجتماعية مجرد فرق في الدرجة وليس في النوع. (حلمي، ٢٠٠٦)

والحياة الاجتماعية تبدأ بفعل اجتماعي يصدر عن شخص معين يعقبه رد فعل يصدر من شخص آخر ويطلق على التأثير المتبادل بين الشخصين أو بين الفعل ورد الفعل اصطلاح التواصل. لذا لابد أن نفرق بين الفعل الاجتماعي وبين غيره من الأفعال غير الاجتماعية فالفعل الاجتماعي وفقاً لتعريف ماكس فيبر Max Weber هو "السلوك الإنساني الذي يحمل معنى خاصاً يقصد إليه فاعله بعد أن يفكر في رد الفعل المتوقع من الأشخاص الذين يوجه إليهم سلوكه" (Weber, ٢٠٠١). هذا المعنى الذي يفكر فيه الفرد ويقصده هو الذي يجعل الفعل الذي يقوم به اجتماعياً. فالاصطدام الذي يحدث بدون قصد بين راكبي دراجتين هو ذاته فعل طبيعي وليس فعلاً اجتماعياً أما محاولة كل منهما تفادي الاصطدام بالآخر واللغة التي يستخدمانها بعد الحادثة هو عبارة عن فعل اجتماعي حقيقي. (فرج، ١٩٧٩)

والتواصل الاجتماعي يقوم على أساس مجموعة من المعايير التي تحكم هذا التواصل من خلال وجود نظام معين من التوقعات الاجتماعية في إطار الأدوار والمراكز المقدرة داخل المجتمع والتواصل الاجتماعي أيضاً يؤدي إلى تشكيل الجماعات الإنسانية وإلى ظهور المجتمعات الإنسانية، ونظراً لأن التواصل الاجتماعي وسيلة اتصال بين الأفراد والجماعات فإنه بلا شك تنتج عنه مجموعة من التوقعات الاجتماعية المرتبطة بموقف معين. (الدريني، ١٩٨٤)

إذاً يتضح مما سبق أن التواصل الاجتماعي هو عدة منبهات اجتماعية متواصلة تقدمها البيئة الاجتماعية لابنائها، وتؤدي هذه المنبهات إلى استثارة استجابات اجتماعية لدى المشاركين في هذا الموقف.

خصائص التواصل الاجتماعي:

يتسم التواصل الاجتماعي بعدة خصائص، أهمها كما ذكرتها حلمي (٢٠٠٦):

١. يعد التواصل الاجتماعي وسيلة اتصال وتفاهم بين أفراد المجموعة فمن غير المعقول أن يتبادل أفراد المجموعة الأفكار من غير ما يحدث تواصل اجتماعي بين أعضائها.
٢. ان لكل فعل رد فعل مما يؤدي إلى حدوث التواصل الاجتماعي بين الأفراد.

٣. عندما يقوم الفرد داخل المجموعة بسلوكات وأداء معين فإنه يتوقع حدوث استجابة معينة من أفراد المجموعة إما إيجابية وإما سلبية .

٤. التواصل بين أفراد المجموعة يؤدي إلى ظهور القيادات وبروز القدرات والمهارات الفردية.

٥. إن تواصل الجماعة مع بعضها بعضا يعطيها حجماً أكبر من تواصل الأعضاء وحدهم دون الجماعة .

٦. أيضاً من خصائص ذلك التواصل توتر العلاقات الاجتماعية بين الأفراد المتواصلين مما يؤدي إلى تقارب القوى بين أفراد الجماعة .

ونظراً لأن التواصل الاجتماعي وسيلة اتصال بين الأفراد والجماعات فإنه بلا شك تنتج عنه مجموعة من التوقعات الاجتماعية المرتبطة بموقف معين.

أهمية التواصل الاجتماعي:

يسهم التواصل الاجتماعي في تكوين سلوك الإنسان، فمن خلاله يكتسب الوليد البشري خصائصه الإنسانية، ويتعلم لغة قومه، وثقافة جماعته، وقيمها وعاداتها وتقاليدها، من خلال عملية التطبيع الاجتماعي (Socialization).

كما يهيئ التواصل الاجتماعي الفرص للأشخاص ل يتميز كل منهم بشخصيته فيظهر منهم المخططون، والمبدعون، وكذا العدوانيون وغير ذلك. كما يكتسب المرء القدرة على التعبير والمبادرة والمناقشة.

ويُعد التواصل الاجتماعي شرطاً أساسياً لتكوين الجماعة، فهم نسق من الأشخاص يتواصل بعضهم مع بعض، مما يجعلهم يرتبطون معا في علاقات معينة، ويكون كلٌ منهم على وعي بعضويته في الجماعة، ومعرفة بعض أعضائها، ويكونون تصوراً مشتركاً لمجموعتهم.

كما يؤدي التواصل الاجتماعي الى تمييز شرائح الجماعة فتظهر القيادات وعكس ذلك، ويساعد التواصل الاجتماعي على تحديد الأدوار الاجتماعية أو المسؤوليات التي يجب أن يضطلع بها كل انسان، ففي جماعات المناقشة مثلا يؤدي التواصل الى إبراز أدوار المشاركين وتعميقها.

وينشأ عن التواصل الاجتماعي ثلاثة أنماط من العلاقات الاجتماعية يذكرها فرج (١٩٧٩) هي:

- ايجابية متبادلة (علاقة تجاذب).
- علاقة سلبية متبادلة (علاقة تنافر).
- علاقة مختلطة، تجمع بين السلب والإيجاب، أحد طرفيها إيجابي، يقبل على الآخر، والطرف الثاني سلبي، ينفر من الأول.

وهذا معناه أن التواصل الاجتماعي يحدد درجة الجاذبية المتبادلة بعضهم مع بعض، وبينهم وبين الجماعات، فكلما ازداد معدل الاتصال والتواصل بين إنسان وآخر ازداد فهما له، وادراكا لخصائصه، ولدرجة التشابه أو الاختلاف بينهما، مما يؤثر بالسلب أو الإيجاب في الجاذبية المتبادلة بينهما. كذلك يمثل تواصل المرء مع جماعته درجة انجذابه إليها، فالجماعة التي تشعر أعضائها بالاحترام والهيبة والنجاح، وتتيح فرص المشاركة الملائمة لكل منهم، يزداد انجذاب الأعضاء نحوها.

مقتضيات التواصل الاجتماعي:

يجب أن تتوافر في كل عملية تواصل اجتماعي إثارة رد فعل تجاه الطرف المقابل بخصوص مسألة ما بقصد الوصول إلى تفاهم متبادل يرمي إلى تبني موقف أو سلوك مرغوب فيه. ولا يكون التواصل فعالا وناجعا إلا إذا توصل المتقبل إلى فهم محتوى الرسالة واستيعابه. ولضمان النجاعة يجب توافر بعض المبادئ الأساسية واحترام بعض القواعد للتحكم في عملية التواصل المباشر والتي يمكن يذكرها سوف (٢٠٠٤):

١. القابلية إلى تفهم الآخرين: يرمي التواصل الاجتماعي إلى تنمية الثقة والمهارات اللازمة على تبني سلوك سليم تجاه المسائل المتعلقة بهدف التواصل. وكذلك ما يشعر به بالفعل وليس ما نعتقد أنه الشعور الواجب لديه. ولا يمكن تحقيق هذه الغاية إلا بإدراك مجموعة من العوامل التي تحيط بالمتلقي ومنها الأفكار والمشاعر والمعتقدات المشتركة والتأثير المتبادل بين الأشخاص وتأثير المحيط الاجتماعي والثقافي والمادي على المتلقي وتأثيره على سلوكه. فالاطلاع على هذه العوامل وأثرها في السلوك أمر ضروري لحسن استخدام التواصل ولإنتقاء الطرق الأكثر ملاءمة. إذن فلكي نقيم علاقة التواصل يجب علينا إقامة علاقة

٢. مبنية على الثقة المتبادلة والإصغاء إليه من أجل فهم المتلقي من وجهة نظره مما يمكن من اختيار الرسالة والأسلوب المناسب.

٣. القدرة على التخاطب بوضوح: إن هدف التواصل الجيد هو التأكد من أن الطرف المقابل يسمع ويفهم الرسالة التي يشاركك فيها، لذلك فمن الضروري تبليغ الرسالة بأسلوب واضح بسيط وملائم. ومن بين مهارات التواصل الأساسية: الإنصات الجيد باعتباره طريقة للتعبير عن الاهتمام والاحترام بوساطتها يمكنك التعرف على حقيقة شعور الفرد وموقفه وتشجيعه على التعبير عن اهتماماته وأفكاره، وتوفير الفرصة للملائمة للتعبير دون الانتقاد أو التحليل أو التأويل.

٤. حسن طرح الأسئلة: للحصول على معلومات دقيقة ومعقدة وجب استخدام طريقة ملائمة لصياغة أسئلة واضحة وسهلة ومفهومة. ترمي هذه التقنية بالخصوص إلى جعل الطرف المقابل يعبر بكل تلقائية وحرية.

٥. التحكم في التواصل غير اللفظي: أي ضرورة مراقبة الفرد المتلقي لتصرفاته غير اللفظية أثناء قيامه بعملية التواصل (الحركات، الابتسامة، تقاسيم الوجه...) والتحكم فيها حتى لا تؤثر سلبا على عملية التواصل.

٦. تجنب التحيز وضرورة الالتزام بموقف منفتح: اعتماد موقف "لين" أي القابلية للحوار مع الطرف الآخر بدون أفكار مسبقة وبعتماد طريقة تعامل تشجع على التعبير بتلقائية، واعتماد موقف دون إبداء أحكام أي أن المجال هنا ليس للمحاكمة والحكم على آراء وسلوكات الطرف المقابل وإنما السعي للحصول على المعلومات أو التفاصيل بدون نقد أو اتهام.

أهداف التواصل الاجتماعي:

يحقق التواصل الاجتماعي بين الأفراد مجموعة من الأهداف يذكرها الدريني (١٩٨٣) منها:

١. ييسر التواصل الاجتماعي تحقيق أهداف الجماعة ويحدد طرائق إشباع الحاجات.
٢. تعلم الفرد والجماعة بوساطته أنماط السلوك المتنوعة والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين أفراد وجماعات المجتمع في إطار القيم السائدة والثقافة والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها.
٣. يساعد على تقييم الذات والآخرين بصورة مستمرة .
٤. يساعد التواصل على تحقيق الذات ويخفف وطأة الشعور بالضيق ، فكثيرا ما تؤدي العزلة إلى الإصابة بالأمراض النفسية

٥. . يساعد التواصل على التنشئة الاجتماعية للأفراد وغرس الخصائص المشتركة بينهم.

أسس ومحددات التواصل الاجتماعي:

يقوم التواصل الاجتماعي كما يذكر شو (٢٠٠٧) على أربعة أسس أو محددات هي:

الاتصال : لا يمكن بطبيعة الحال أن يكون هنالك تواصل بين فردين دون أن يتم اتصال بينهم او يساعد الاتصال بسبله المتعددة على وحدة الفكر والتوصل إلى السلوك التعاوني، فالاتصال تعبير عن العلاقات بين الأفراد ويعني نقل فكرة معينة أو معنى محدد في ذهن شخص ما إلى ذهن شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص، وعن طريق عملية الاتصال يحدث التواصل بين الأفراد .وعملية الاتصال لا يمكن أن تحدث أو تتحقق لذاتها، ولكنها تحدث من حيث هي أساس عملية التواصل الاجتماعي حيث يستحيل فهم ودراسة عملية التواصل في أية جماعة دون التعرف على عملية الاتصال بين أفرادها.

التوقع : هو اتجاه عقلي واستعداد للاستجابة لمثير معين لاستجابات الآخرين كالرفض أو القبول والثواب أو العقاب ثم يقيم تصرفاته ويكيف سلوكه طبقاً لهذه التوقعات. وإذا كان التوقع هو المحدد للسلوك، فهو أيضاً عامل هام في تقييمه، ذلك أن تقييم السلوك يتم على أساس التوقع، فسلوك الفرد في الجماعة يقيمه ذاتياً من خلال ما يتوقعه عن طريق استقبال الزملاء له، سواء أكان هذا السلوك حركياً أم اجتماعياً، ويبنى التوقع على الخبرات السابقة أو على القياس بالنسبة إلى أحداث مشابهة. ويعد وضوح التوقعات أمراً لازماً وضرورياً لتنظيم السلوك الاجتماعي في أثناء عمليات التواصل، كما يؤدي غموضها إلى جعل عملية التلاؤم مع سلوك الآخرين أمراً صعباً يؤدي إلى الشعور بالعجز عن الاستمرار في إنجاز السلوك المناسب.

إدراك الدور وتمثيله: لكل إنسان دور يقوم به، وهذا الدور يفسر من خلال السلوك وقيامه بالدور، فسلوك الفرد يفسر من خلال قيامه بالأدوار الاجتماعية المختلفة في أثناء تواصله مع غيره طبقاً لخبرته التي اكتسبها وعلاقته الاجتماعية فالتعامل بين الأفراد يتحدد وفقاً للأدوار المختلفة التي يقومون بها، ولما كانت مواقف التواصل الاجتماعي التي يلعب الفرد فيها أدواراً تتضمن شخصية أو أكثر تستلزم إجابة الفرد لدوره والقدرة على تصور دور الآخرين، أو القدرة على القيام به في داخل نفسه بالنسبة لدوره، إذ إن الشخص الذي يقوم بنشاط في الجماعة ويعجز عن توقع أفعال الآخرين لعجزه عن إدراك أدوارهم وعلاقة دوره بدورهم لن يتمكن من تعديل سلوكه ليجعله متفقاً مع معايير الجماعة.

الرموز ذات الدلالة : يتم الاتصال والتوقع ولعب الأدوار بفاعلية عن طريق الرموز ذات الدلالة المشتركة لدى أفراد الجماعة كاللغة وتعبيرات الوجه واليد وما الى ذلك وتؤدي كل هذه الأساليب الى إدراك مشترك بين أفراد الجماعة ووحدة الفكر والأهداف فيسيرون في التفكير والتنفيذ في اتجاه واحد ويشير (يونج) الى أن الإنسان يعيش في عالم من الرموز، هي شكل من أشكال التعبير عن الأفكار والمشاعر التي بداخلها ومن خلالها نستطيع أن نعبر عن خبراتنا.

مستويات التواصل الاجتماعي:

يذكر زهران (١٩٧٧) أن هناك عدة مستويات للتواصل الاجتماعي هي:

- التواصل بين الأفراد : إن نوع التواصل القائم بين الأفراد هو أكثر أنواع التواصل الاجتماعي شيوعاً . فالتواصل الاجتماعي القائم ما بين الأب والابن، والزوج والزوجة، الرئيس والمرؤوس.. الخ. وبيئة التواصل في هذه الحالة الأفراد الذين يأخذون سلوك الآخرين في الحسبان ومن ثم يؤثر عليهم وعلى الآخرين. وفي عملية التطبيع الاجتماعي مثلاً نجد أن التواصل الاجتماعي يأخذ هذا التسلسل : الطفل - الأم - الطفل واخوته - الطفل وأقرانه - الشباب والمدرسة - الشاب والعاملون معه - الشاب ورؤساؤه... الخ. وفي كل تلك الصلات الاجتماعية نجد ان الشخص جزء من البيئة الاجتماعية للآخرين الذي يستجيب بنفس الطريقة كي يستجيب له كل فرد من الآخرين ثم يتواصل معهم.
- التواصل بين الجماعات: إن التواصل القائم بين القائد واتباعه أو المدرس وتلاميذه أو المدير ومجلس الإدارة ، فالمدرس في مثل هذه الحالة يؤثر في تلاميذه كمجموعة وفي نفس الوقت يتأثر بمدى اهتمامهم وروحهم المعنوية والثقة المتبادلة بينهم ، ومن ناحية أخرى نجد أن الشخص المتواصل مع مجموعة معينة من الأشخاص في عدة مرات متكررة ينجم عنه وجود نوع من التوقعات السلوكية من جانب الجماعة أي سلوك معين متعارف عليه .
- التواصل بين الأفراد والثقافة: المقصود بالثقافة في هذه الحالة العادات والتقاليد وطرائق التفكير والأفعال والصلات البيئية السائدة بين أفراد المجتمع ويتبع التواصل بين الفرد والثقافة منطقياً اتصال الفرد بالجماعة إذ إن الثقافة مماثلة الى حد كبير للتوقعات السلوكية الشائعة لدى الجماعة . وكل فرد ينفعل للتوقعات الثقافية بطريقته الخاصة . وكل فرد يفسر المظاهر الثقافية حسب ما يراه مناسباً للظروف

- التي يتعرض لها . فالثقافة جزء هام من البيئة التي يتواصل معها الفرد ، فالغايات والتطلعات والمثل والقيم التي تدخل في شخصية الفرد ما هي الا مكونات رئيسة للثقافة . كذلك فان التواصل الاجتماعي بين الأفراد والثقافة يأخذ مكاناً خلال وسائل الاتصال الجماهيرية التي لا تتضمن بدورها صلة تبادلية مثل الراديو والتلفاز والصحف والسينما.

التواصل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية:

العلاقات الاجتماعية والتواصل الاجتماعي مصطلحان مرتبطان ببعضهما بحيث لا يحدث أحدهما دون الآخر. حتى إنهما أصبحا كمترادفين فيعد البعض التواصل الاجتماعي شكلاً من أشكال العلاقات الاجتماعية، في حين عد البعض الآخر العلاقات الاجتماعية مظاهر لعمليات التواصل الاجتماعي . فعندما يلتقي فردان ويؤثر أحدهما في الآخر ويتأثر به يسمى التغيير الذي يحدث نتيجة لتبادل التأثير والتأثر بالتواصل، وعندما تتكرر عمليات التأثير والتأثر ويستقران، يطلق على الصلة التي تجمع بين الفردين العلاقات المتبادلة، وكلما ازدادت العلاقات الاجتماعية المنتشرة داخل الجماعة ازداد اتصال الأفراد مع بعضهم بعضا وزادت ديناميكية التواصل الاجتماعي ولهذا يدل مجموع العلاقات على مدى التواصل الاجتماعي فإذا طلب من كل فرد من أفراد الجماعة أن يختار من يشاء من زملائه دون ان يتقيد بعدد في اختياره هذا، أمكننا أن نتعرف بطريقة إحصائية عددية النسبة المئوية للتواصل الاجتماعي وذلك بقسمة مجموع العلاقات القائمة على النهاية العظمى لتلك العلاقات ثم ضرب الناتج في مائة لتحويل النسبة الى نسبة مئوية، إن هذا يعني أن العمليات الاجتماعية ماهي الا علاقات اجتماعية في مرحلة التكوين أي انها تشير إلى الجانب الوظيفي الدينامي ، في حين تشير العلاقات الاجتماعية إلى الجانب التركيبي الاستاتيكي. (شو، ٢٠٠٧)

العوامل المؤثرة في التواصل الاجتماعي:

يتأثر التواصل الاجتماعي بدرجة التشابه بين ثقافة الأشخاص المشاركين فيه، فكلما ازداد التشابه الثقافي بين طرفين ازداد التواصل بينهما.

كما ويتأثر التواصل الاجتماعي بصفات المتواصلين وخصائصهم، فكلما اتصف طرف التواصل بالإخلاص والصراحه وحسن الخلق والتعاون والتسامح وسعة الأفق، كان أكثر تقبلاً من الآخر، مما يزيد التواصل بينهما. وكلما اتصف بالصفات المغايرة لما ذكر أمعن الطرف الآخر في رفضه، وكلما اتصف بالانصراف عن التفكير الجماعي

ولجأ الى حب العزلة وعدم المشاركة في الاهتمامات والأخذ بالآراء المغايرة أصبح معزولا عن أطراف التواصل.

كما يتضمن التواصل التوقع، فالمدرس يشرح لتلاميذه ويتوقع منهم الانتباه لما يقوله، ومناقشته في مالا يفهمونه، وعند مقابلة زميل يتوقع الشخص منه أن يحبيه، فيستعد للاستجابة له، ولكن إذا حدث ما يخالف توقعه فإن التواصل يتزايد، ويأخذ وجهها آخر. (الدريني، ١٩٨٣)

ومن جهة أخرى يتضمن التواصل الاجتماعي إدراك الدور الاجتماعي، الذي يؤديه الطرف الآخر في ضوء المعايير الاجتماعية، فإذا التبس ذلك الدور أو إختل إتخذ التواصل صورة مخالفة. فمن مكونات الدور الاجتماعي للأمر رعاية وليدها، فإذا أعرضت عن ذلك اتسم التواصل بينها وبين وليدها من ناحية، وبينها وبين زوجها بسمه تخالف ما هو متعارف عليه، في ضوء المعايير الاجتماعية السائدة.

ويتضمن التواصل الاجتماعي تبادل رسائل لفظية وغير لفظية بين طرفين، وإذا حدث خلل في نقلها يخلت التواصل، ففي حالة كف البصر أو الصمم يتخذ وجهها مغايرا لما متعارف عليه، كما يخلت إذا قصد المرسل معنى معيناً لرسالته، ففهمه المستقبل فهما مغايرا أو مخالفا للمقصود لعدم وضوح الرسالة لغموضها، أو لنقص خبرة المستقبل، أو لأخطاء في الإدراك. (فرج، ١٩٧٩)

كما أن للتنظيم المكاني أو طريقة الجلوس أثرها في التواصل الاجتماعي، فعندما يجلس أعضاء جماعة على مائدة مستديرة تميل كل فئة منها الى مخاطبة تلك التي تواجهها، وليس الأشخاص المجاورين لها، وحينما تستخدم المناضد المستطيلة تبين إن يجلسوا الى رأس المائدة تزداد مشاركتهم في قرار الجماعة في الاجتماع كلما أنسوا في نفوسهم أنهم أعمق تأثيراً فيه من أولئك الجالسين الى الجانبين.

وللقيادة دور مهم في تكوين التواصل الاجتماعي، فإذا كان القائد مسيطراً اتصف التواصل بالتواكلية، وعدم الاهتمام وعدم الرضا، وإذا كان القائد فوضوياً ازداد قلق الأشخاص وتوترهم، نتيجة لفشلهم في إشباع حاجاتهم في الإنجاز والنجاح، وإذا كان القائد جيداً (ديمقراطياً) اتسم التواصل بالإيجابية والحماس والمشاركة والشعور بال (نحن) أي بالجماعة المتحدة المتماسكة المترابطة، وبالعقل الجمعي، وبالصدقة.

نظريات التواصل الاجتماعي:

يختلف تفسير التواصل الاجتماعي بوصفه محوراً ومركزاً لكافة الظواهر التي يدرسها علم النفس الاجتماعي لاختلاف أوجهها وبناء على ذلك ستقوم الدراسة باستعراض خمس نظريات تفسر التواصل الاجتماعي: النظرية السلوكية:

رد السلوكيون عملية التواصل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات إلى نظرية المؤثر والاستجابة والتعزيز التي يتزعمها العالم الأمريكي (سكتر)، ويرى السلوكيون أن المخلوقات الاجتماعية ليست سلبية في تواصلها بل إن لديهم المقدرة على الاستجابة للمؤثرات أو المنبهات التي يتلقونها خلال عملية التنشئة الاجتماعية القائمة على التواصل والشخصية التي تتكون وتشكل الفرد أو الجماعة وهي نتيجة مباشرة لهذا التواصل، فالتواصل يتمثل في الاستجابات المتبادلة بين الأفراد في وسط أو موقف اجتماعي بحيث يشكل سلوك الواحد مؤشراً أو منبهاً لسلوك الآخر وهكذا فكل فعل يؤدي استجابة أو استجابات في إطار تبادل المنبهات والاستجابات، وهم يؤكدون أن التواصل الاجتماعي لا يبدأ ولا يستمر إلا إذا كان المشتركون فيه يتلقون شيئاً من التدعيم أو الإثابة التي تقوم على مبدأ إشباع الحاجة المتبادل. فالتواصل هنا هو اشباع لحاجات الطرفين اللذين يقوم بينهما التواصل، فالطفل يحصل على ما يريد من والديه، والوالدان يحصلان على ما يريدان من تعلم الطفل للكلام والتواصل اللغوي. (سوييف، ٢٠٠٤)

نظرية نيوكمب Newcomb:

ينظر (نيوكمب) إلى التواصل الاجتماعي وكأنه نوع من الجهاز أو النظام الذي ترتبط أجزاؤه ببعضها، ويتوقف عمل جزء منه على أداء بقية الأجزاء لوظائفها. وعلى هذا الأساس يقوم الناس الذين يحدث بينهم التواصل بتغيير سلوكهم نتيجة لهذا التواصل حيث يتعدل سلوك أحد الطرفين إذا حدث تغيير في سلوك الطرف الآخر. (حلمي، ٢٠٠٦)

إن نمطاً من العلاقة المتوازنة يسود بين شخصين متواصلين عند تشابه اتجاهاتهما وآرائهما بالنسبة لشيء أو شخص أو موقف وإن نمطاً من العلاقة المتوترة غير المتوازنة ينشأ بين الطرفين المتآلفين إذا كان كل منهما يحمل أفكاراً أو اتجاهات متبايناً نحو طرف ثالث مشترك. كما ينشأ نمطاً من العلاقة غير المتوازنة بين طرفين غير متآلفين حتى ولو كانا متشابهين في مواقفهما واتجاهاتهما بالنسبة للطرف الثالث. وخلاصة ذلك يمكن القول إن نمطاً من

العلاقة المتوازنة يسود بين شخصين متواصلين عندما تتشابه اتجاهاتهما وآراؤهما بالنسبة لشيء أو شخص أو موقف معين. وهكذا يستنتج (نيوكمب) أن مدى الصداقة والود والتجاذب تقوى بين الطرفين اللذين تربطهما مواقف واتجاهات وأفكار وآراء متشابهة نحو الأشخاص أو الأشياء أو الموقف والآراء ذات الاهتمام المشترك .

نظرية سامبسون Sabmson:

يميل أو يتجه الفرد الى تغيير أحكامه في المواقف غير المتوازنة التي يسودها التوتر أكثر منه في المواقف المتوازنة ، ويميل الأشخاص بصورة عامة إلى إصدار الأحكام المشابهة لأحكام من يحبون أو يألون والمخالفة لأحكام من لا يحبون . ولقد أثبتت التجارب التي أجراها (سامبسون) ان العلاقات المتوازنة في نطاق التواصل الاجتماعي تكون ناتجة عن عدة عوامل منها:

١. اعتقاد أحد الطرفين أن الطرف الآخر الذي نحب يحمل نفس الآراء ويحمل نفس القيم والمعتقدات التي يحمل أو مشابهاً لها.
 ٢. اعتقاد بأن الطرف الآخر الذي لا نحب لا يحمل آراء ومعتقدات أو قيماً شبيهة بأرائه وأحكامه.
- أما العلاقات غير المتوازنة (التوتر) فتكون حسب نتائج التجارب التي أجراها (سامبسون) أيضاً وهذه النتائج هي ما يأتي:

١. الاعتقاد بأن الطرف الآخر الذي نحب يصدر أحكاماً تخالف أحكامنا.
 ٢. الاعتقاد بأن الطرف الآخر الذي لا نحب يصدر أحكاماً تشابه أحكامنا.
- وفي كلتا الحالتين فإن لأهمية الحكم أو الرأي أو القيمة أثراً كبيراً في وحدة أو قوة العلاقة الناشئة عن الموقف لأن يؤدي اهتماماً أكبر للأمور الهامة والخطيرة التي تؤثر في حياته وتكيفه مع مجتمع أكثر من تلك التي تكون ذات أثر محدود في ذلك كالأحكام المتعلقة بالأكل والشرب مقارنة بالأحكام المتعلقة بفلسفة الحياة أو القيم الاجتماعية أو الأخلاقية أو الدينية أو السياسية.

نظرية بيلز Bales:

لقد حاول (بيلز) دراسة مراحل وأنماط التواصل الاجتماعي، وحدد مراحل وأنماط عامة في مواقف اجتماعية تجريبية، وحدد (بيلز) عملية التواصل الاجتماعي في عدة مراحل وأنماط، وتحدث عن التواصل الاجتماعي بناءً على نتائج دراسته وملاحظاته. واقتصر (بيلز) في بحوثه على ملاحظة السلوك الخارجي للمتواصلين

ونظر الى عملية التواصل كما لو كانت مجرد اتصال من الأفعال والكلمات والرموز والإشارات بين الأشخاص عبر الزمن، وقدم بيلز نموذجاً لعملية التواصل الاجتماعي احتل مركزاً هاماً في أساليب البحث في ديناميات الجماعة. وقسم بيلز مراحل التواصل الاجتماعي التي تتوالى في الترتيب كما يذكرها فرج (١٩٧٩):

١. التعرف
٢. التقييم.
٣. الضبط.
٤. اتخاذ القرارات.
٥. ضبط التوتر .
٦. التكامل .

كما قسم بيلز أنماط التواصل الاجتماعي كمايلي:

١. التواصل الاجتماعي المحايد (الأسئلة).
٢. التواصل الاجتماعي المحايد (الإجابات).
٣. التواصل الاجتماعي الانفعالي (السلبى).
٤. التواصل الاجتماعي الانفعالي (الإيجابى) .

نظرية فلدمان Feldman:

تستند نظرية التواصل الاجتماعي عند (فلدمان) على خاصيتين رئيسيتين، هما: الاستمرار أو التآزر السلوكي بين أعضاء الجماعة والجماعات الأخرى، ومن خلال دراسة قام بها (فلدمان) على جماعة من الأشخاص، وما توصل إليه هو أن التواصل الاجتماعي مفهوم متعدد يتضمن ثلاثة أبعاد: (شو، ٢٠٠٧)

١. التكامل الوظيفي: ويقصد به النشاط المتخصص والمنظم الذي يحقق متطلبات الجماعة من حيث تحقيق أهدافها وتنظيم العلاقات الداخلية فيها والعلاقات الخارجية بينها وبين الجماعات الأخرى.
٢. التكامل التواصلي: ويعني به التكامل بين الأشخاص من حيث التأثير والتأثر وعلاقة الحب المتبادلة وكل ما يدل على تماسكهم.

٣. التكامل المعياري: ويقصد به التكامل من حيث العلاقات الاجتماعية او القواعد المتعارف عليها التي

تضبط سلوك الأفراد في الجماعة.

أساليب قياس التواصل الاجتماعي:

لدراسة التواصل الاجتماعي كما يأخذ مجراه في الحياة اليومية للأفراد استخدم الباحثون تكتيكات مختلفة

لجمع البيانات أبرزها: (شو، ٢٠٠٧)

– التقارير الذاتية (self-reports)

– والملاحظة السلوكية (Behavioral-observation)

– والتسجيل الذاتي للتواصلات اليومية (Diary-type techniques)

حيث إن أسلوب التقارير الذاتية يعتمد على استبيانات تقيس تقديرات الأفراد الذاتية وتقويمه لتواصلاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية. وان أسلوب الملاحظة السلوكية يعتمد على ملاحظة التواصلات الاجتماعية للأفراد في مكان وزمان محددين أما أسلوب التسجيل الذاتي للتواصلات اليومية الذي هو عبارة عن تسجيل مباشر للتواصلات الاجتماعية التي يمارسها الأفراد يومياً. إن المفاضلة بين هذه التكتيكات ونوعها يتحدد من البيانات التي يرغب الباحث في جمعها وبقدرة هذه التكتيكات على توفير البيانات المطلوبة، فالتقارير الذاتية تعتمد بالدرجة الاولى على استبيانات تقيس تقديرات الأفراد الذاتية لجوانب تواصلاتهم الاجتماعية اليومية، وعند استخدام هذا التكنيك يتطلب من الفرد أن يجمع ويلخص ويقيم الأحداث والعلاقات الاجتماعية التي يعيشها عبر فترات زمنية مختلفة وأشخاص مختلفين، والبيانات التي يتم جمعها لا تمثل بالتالي صورة موضوعية لحياة الفرد الاجتماعية وإنما تمثل انطباعاته وتقييماته الخاصة لها، التي تخضع إلى تأثير مكنزمات المعرفية والدافعية المختلفة التي تكتنف عملية معالجة المعلومات، فهناك ما يبين ان ذاكرة الأفراد والأشخاص والأحداث تتعرض إلى عمليات تحريف وتسرب واضحة عند مقارنة التواصلات التي يجدونها موضوعياً بالتواصلات المتذكّرة، او تطغى التواصلات ذات الشحنة الانفعالية البارزة على غيرها في التذكير والتقييم. أما الملاحظة السلوكية فتقوم على الملاحظة الموضوعية للتواصلات الاجتماعية للأفراد في أمكنة وأزمنة محددة، وهذا التكنيك يوفر بيانات موضوعية، وأن تكون محدودة حول التواصل الاجتماعي وليست بيانات لا تعطي سوى الصورة الخارجية لظاهرة التواصل

الاجتماعي وليست الصورة الداخلية التي تمثل الخبرة الشخصية للأفراد المتواصلين. أما التكنيك الثالث وهو تكنيك التسجيل الشخصي اليومي للتواصلات الاجتماعية فإنه يلاقي الكثير من عيوب التكنيكات الأخرى، ويساعد على الوصول إلى صورة التواصل الاجتماعي اليومي بمظهره الكمي والنوعي. فمن حيث ان يتطلب تسجيلاً مباشراً لما يجري في الحياة اليومية فإنه يحد من تأثير التحيزات المعرفية التي تتأثر بها مقياس التقدير الذاتي ذات الأسئلة العامة. ومن حيث إنه يترك المجال لقياس الخبرة الذاتية بما تنطوي عليه من مشاعر وتعليمات، فإنه يتلافى نقیصة الملاحظة السلوكية التي لا يتم بها سوى وصف السلوك الظاهري القابل.

مهارات التواصل الاجتماعي:

تعتبر مهارات التواصل الاجتماعي الأساس لعملية التنشئة الاجتماعية حيث يتعلم الفرد والجماعة أنماطاً من السلوك المتنوع والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين أفراد وجماعات المجتمع الواحد في إطار القيم السائدة والثقافية والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها (مرعي، ١٩٨٤، ٤٧).

طرق اكتساب مهارات التواصل الاجتماعي:

من الاتصالات الواقعية المباشرة مع الآخرين عن طريق التعلم وبالممارسة من خلال بدايات حياة الفرد في الكبر (الشعراني وسليم، ٢٠٠٦):

١. وسائل لفظية: وتضم الكلام المحكي في نطاق اللغة المستخدمة بأشكاله وأنماطه المختلفة ويتأثر بالصوت والنبرة والمناخ المادي والنفسي السائدين وفرص التبادل والتفاعل.

٢. وسائل غير لفظية: كل ما هو غير لفظي ويشكل مثيراً لاستجابات سلوكية مختلفة تسهم في إحداث عملية التواصل الاجتماعي وتنشيطها أمثلة حركات الجسم والأطراف والإيماءات بالجسم والرأس واليدين وتعابير الوجه والملابس والألوان والجلوس والوقوف والملامسة الجسدية والاقتراب والابتعاد وتختلف دلالات وقيمة هذه الوسائط بالنسبة لعمليات التواصل ونتائجها من ثقافة إلى أخرى ومن جماعة إلى أخرى ومن فرد إلى آخر (بو بكر، ٢٠٠٦، ١٠٦ - ١٠٨).

شروط حدوث التواصل الاجتماعي:

هناك مجموعة من الشروط لحدوث التواصل الاجتماعي يذكرها مرعي (١٩٨٤، ٤٨) وهي:

١. توافر مواقف اجتماعية.
٢. أطراف التواصل. (شخصين أو أكثر).
٣. وسائطه اللفظية وغير اللفظية.
٤. العناصر المادية من مكان وزمان معينين.

مراحل التواصل الاجتماعي:

كما أن هناك مجموعة من المراحل للتواصل الاجتماعي يذكرها مرعي (١٩٨٤، ٤٩) هي:

١. التعارف: التصنيف والتقدير وتبادل عبارات المجاملة والآراء العفوية غير المخططة وسبر أغوار الطرف الآخر.
٢. التفاوض والمساومة: تحديد نوع العلاقة ومكاسبها.
٣. التوافق والاتفاق والالتزام: يقتنع كل طرف بالآخر من حيث المزايا والقيمة ويتوقف عن البحث عن بدائل أخرى.
٤. الإعلان عن العلاقة وتعزيزها وتثبيتها: تأكيد نمط العلاقة وتحقيقها عن طريق التواصل.

دور التفاعل والتواصل في التحصيل الدراسي:

إن المعلومات والخبرات التي يحصلها الطالب عن طريق البرامج الدراسية في مراحل التعليم المختلفة ما هي إلا وسيلة لعملية إعداده الشاملة التي تمكنه من ممارسة أدواره الوظيفية التي يعد لها، ولغرس قيم المجتمع ومعاييره بما يجعل هذا الطالب عضواً نشيطاً وفعالاً داخل مجتمعه.

ويعد المعلم ركناً أساسياً من أركان العملية التعليمية، فالخصائص المعرفية والانفعالية للمعلم مهمة في

عملية التعليم ونتائجها الفعّال عند المتعلم، حيث إن لهذه الخصائص آثارها على الناتج التحصيلي للمتعلم من حيث إشباع حاجاته النفسية والحركية والانفعالية والمعرفية والاجتماعية.

ويؤدي التفاعل بين المعلم والطالب والمنهج إلى حدوث التعلم والتحصيل الجيد، فالتربية عملية تفاعل بين إنسان وآخر، في زمان ومكان محددين لتحقيق هدف تحصيلي معين، وعوامل التربية عندما تتفاعل معاً تنتج حاصلًا جديدًا نسّميه بالتعلم (Willcut et al, ٢٠٠١).

كما أن الامتحانات المدرسية لها أهمية خاصة بالنسبة لجو الصحة النفسية في المدرسة، فهي الجزء الأساسي من البرنامج التربوي، لذا فإن اتجاهات المدرس والتلاميذ نحوها تحتل أهمية بالغة بالنسبة للصحة النفسية، إذ ينبغي ألا يعطي المدرس انطباعاً عن الامتحانات أنها شيء يبعث على الخوف والرغبة، بل على العكس، ينبغي أن تكون وسائل لمساعدة كل من التلاميذ والمدرسين على كشف إلى أي حد قد حققوا تقدماً في اكتساب المعارف والمهارات، كما أنها وسائل تستخدم كمشروع تعاوني بينهم، فالامتحانات بالصورة الخطأ التي تتم بها تمثل فترات من التوتر التي تؤدي إلى تعطيل الاطراد في عملية النمو.

ويتأثر التحصيل الدراسي بمدى توافق الطالب مع محيط المؤسسة التعليمية من حيث علاقته مع زملائه ومدرّسيه. فجماعة الأتراب، على سبيل المثال، قد تسهم في خفض دافعية التحصيل الدراسي عند المراهق، خاصة إذا انتمى إلى عصابة تهوّن من شأن التحصيل الدراسي، وذلك لأن الحاجة إلى هذه الجماعة في هذه المرحلة بالذات تمثل أهمية تفوق دافعية الإنجاز التي يمتلكونها.

كما تتعلق دافعية الطلبة للإنجاز بخصائصهم الشخصية وقدراتهم العقلية، ومن بين خصائص الشخصية هذه: الثقة بالنفس والانبساط والثبات الانفعالي وامتلاك اتجاهات إيجابية نحو التعلم والتفاعل الشخصي الجيد مع نشاطات المدرسة. أما القدرات والأساليب المعرفية العقلية فتتمثل بالمرونة الفكرية والاستدلال بشقيه الاستقرائي والاستنباطي والقدرة على مواجهة المشكلات. (نجيب، ٢٠٠٧)

ثانياً : الدراسات السابقة:

من الدراسات في هذا المجال دراسة حسن (٢٠٠٩) والتي هدفت إلى التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى المهارات الاجتماعية بين الأطفال ذوي صعوبات التعلم والأطفال الأسوياء. وقد بلغت عينة الدراسة (٦٠) تلميذا وتلميذة يعانون من صعوبات التعلم، و(٦٠) تلميذا من الأطفال الأسوياء بالصف الرابع من ثلاث مدارس حكومية في مدينة مسقط، وقد تم استخدام نظام تقدير المهارات الاجتماعية الذي طوره جريشام وأليوت (١٩٩٠) Gresham & Elliott بعد تطبيقه على عينة تجريبية في البيئة العمانية وحصوله على دلالات صدق وثبات عالية.

وقد أظهرت النتائج أن هناك فروقا دالة إحصائية بين متوسطات أداء أفراد عينة الأطفال ذوي صعوبات التعلم والأطفال الأسوياء في الأبعاد الثلاثة ومقاييسها ولصالح الأطفال الأسوياء في بعدي المهارات الاجتماعية والكفاية الاجتماعية، ولصالح الأطفال ذوي صعوبات التعلم في بعد السلوك المشكل.

كذلك دراسة نيداري (٢٠١٠، Naderi et al.) والتي هدفت إلى توضيح طبيعة العلاقة بين الإبداع والتحصيل الدراسي، وإذا كانت العلاقة تختلف بين الذكور والإناث، وتكونت عينة الدراسة من (١٥٣) طالباً من الطلاب الإيرانيين في الجامعات الماليزية تتراوح أعمارهم ما بين ١٨-٢٧ سنة. تم استخدام متوسط المجموع التراكمي لدرجات الطالب (معدله التراكمي) لتحديد مستوى المشاركين. وأوضحت نتائج الدراسة أن الإبداع يرتبط بالتحصيل الدراسي لكل من الذكور والإناث، كما أوضحت النتائج أن غالبية الطلاب يمتلكون مستوى معتدلاً من مفهوم الذات ومهارات الاتصال، ومن جهة أخرى أوضحت نتائج الدراسة ارتباط مفهوم الذات بشكل كبير جداً مع مهارات الاتصال، ولكن وجد أن مفهوم الذات لا يرتبط بشكل كبير مع التحصيل الأكاديمي.

أما دراسة يحيى ورملي (٢٠٠٩) Yahaya and Ramli فقد هدفت هذه الدراسة إلى قياس العلاقة بين مفهوم الذات ومهارات الاتصال والتحصيل الدراسي، وتكونت عينة الدراسة من ٣٢٠ طالباً من ثماني مدارس في جوهور باهرو في ماليزيا، وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية. واستخدم الباحثان مقياس (تي سي اس) الذاتي. وتم تحليل البيانات باستخدام معامل ارتباط بيرسون، والإحصاءات الوصفية، وتم قياس مستويات أبعاد مفهوم الذات (المادية والشخصية والمعنوية والأخلاقية، والسلوك الاجتماعي، والارتياح والهوية)، وأوضحت نتائج الدراسة أن

غالبية الطلاب يمتلكون مستوى معتدلاً من مفهوم الذات ومهارات الاتصال. كما أوضحت النتائج ارتباط مفهوم الذات بشكل كبير جداً مع مهارات الاتصال، ولكن وجد أن مفهوم الذات لا يرتبط بشكل كبير مع التحصيل الأكاديمي.

ودراسة أورتيث (Ortiz et al., ٢٠٠٤) وهدفت هذه الدراسة إلى وصف هيكلية التواصل الاجتماعي لطلبة المرحلة الثانوية من مستويات اجتماعية واقتصادية متدنية، وتقييم العلاقة مركزية المقاييس والتحصيل الدراسي. وتم إعداد أداة للدراسة وتطبيقها على عينة من طلبة المرحلة الثانوية في المكسيك، وأوضحت نتائج الدراسة أن الإناث من الطالبات أظهرن مستوى تحصيل دراسي أفضل على المقاييس المركزية من الذكور، أما درجة تركيز مستوى التواصل الاجتماعي فقد ظهرت بشكل أفضل في المدارس ذات الثقافات المتعددة من جنسيات مختلفة.

اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة مهارات التواصل الاجتماعي كما في دراسة حسن (٢٠٠٩) من جهة، ومشكلة ضعف التحصيل الدراسي كما في دراسة جزماني (٢٠٠٦) من جهة أخرى، كذلك تعرضت بض الدراسات إلى علاقة متغيرات أخرى مثل الإبداع بالتحصيل الدراسي كما ورد في دراسة نادري (Naderi et al. ٢٠١٠)، إلا أن أياً من الدراسات السابقة لم تتناول علاقة التواصل الاجتماعي بالتحصيل الدراسي، وتحديدًا داخل الخط الأخضر في المجتمع الفلسطيني الذي يعاني من قلة الدراسات العربية بسبب ظروف الاحتلال، ولذا جاءت هذه الدراسة لتبحث العلاقة بين التواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي في فلسطين إضافة جديدة في هذا المجال.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الفصل وصفاً لمجتمع الدراسة وعينتها، ووصفاً لأدوات الدراسة ومتغيراتها والإجراءات المتبعة في تنفيذها، والمعالجات الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات.

منهج الدراسة:

تم استخدام أسلوب التحليل الوصفي والإستنتاجي (التحليلي) في تحليل استجابات أفراد العينة، حيث استخدم أسلوب التحليل الوصفي لغرض وصف البيانات الشخصية لعينة الدراسة من حيث الجنس، المستوى الدراسي، والمعدل التراكمي أو مستوى التحصيل الدراسي وذلك باستخدام التكرارات والنسب المئوية، وكذلك لغرض الإجابة عن سؤال الدراسة الأول والمتعلق بمعرفة مستوى التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة حسب تقديرات عينة الدراسة باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

أما أسلوب التحليل الإستنتاجي فقد استخدم لغرض الإجابة عن أسئلة الدراسة حيث تم التحقق من مدى وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية في التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة تعزى إلى متغير الجنس، المستوى الدراسي، والتحصيل الدراسي بناء على أسئلة الدراسة الثاني والثالث والرابع، وذلك باستخدام الاختبار لإحصائي T للعينات المستقلة (Two Independent Samples T-test) وتحليل التباين الأحادي (One Way Anova).

كما تم استخدام تحليل الارتباط (Correlation Analysis) لمعرفة مدى وجود علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين التواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة بناء على سؤال الدراسة الخامس. أما سؤال الدراسة السادس فقد تمت الإجابة عنه استناداً إلى إجابة أسئلة الدراسة الثاني والثالث والرابع.

ثم تمت مناقشة نتائج التحليل و الخروج باستنتاجات وتوصيات تعمم على مجتمع الدراسة، علماً أن الدراسة تعتمد مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0,05$) للإجابة عن أسئلتها.

مجتمع الدراسة وعينتها:

مجتمع الدراسة: تمثل مجتمع الدراسة في مجموع الطلاب والطالبات في قضاء مدينة الناصرة من طلبة المرحلة الثانوية والبالغ عددهم ٥٠٠٠ طالب وطالبة تقريباً، وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني من العام ٢٠١٠/٢٠٠٩ (www.nas.co.il).

عينة الدراسة: تم اختيار عينة عشوائية من طلبة المرحلة الثانوية في مدارس قضاء الناصرة من الذكور والإناث بواقع ٥% من المجتمع أي ما مجموعه ٢٥٠ طالباً وطالبة، وكان اختيار العينة بأن تم اختيار المدارس التي طبقت فيها أدوات الدراسة اختياراً عشوائياً، ومن هذه المدارس اختيرت الشعب الصفية اختياراً عشوائياً أيضاً أي كانت وحدة الاختيار في هذه الدراسة الشعبة الصفية.

وصف الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة:

جدول (١)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

النسبة	التكرار	الجنس
٤٢,٨ %	١٠٧	ذكور
٥٧,٢ %	١٤٣	إناث
١٠٠ %	٢٥٠	المجموع

يشير الجدول أعلاه أن نسبة أفراد عينة الدراسة من الإناث كانت الأعلى حيث بلغت (٥٧,٢ %)، فيما بلغت نسبة الذكور (٤٢,٨ %) من طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة.

جدول (٢)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي

النسبة	التكرار	المستوى الدراسي
٣٧,٦%	٩٤	العاشر الثانوي
٢٨,٨%	٧٢	الحادي عشر الثانوي
٣٣,٦%	٨٤	الثاني عشر الثانوي
١٠٠%	٢٥٠	المجموع

يشير الجدول أعلاه أن نسبة أفراد عينة الدراسة من مستوى (العاشر الثانوي) شكلت أعلى نسبة بلغت (٣٧,٦%) من إجمالي أفراد العينة، تلتها نسبة أفراد عينة الدراسة من مستوى (الثاني عشر الثانوي) حيث بلغت (٣٣,٦%)، ثم نسبة أفراد عينة الدراسة من مستوى (الحادي عشر الثانوي) حيث بلغت (٢٨,٧%) من إجمالي عينة الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة.

جدول (٣)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المعدل التراكمي (التحصيل الدراسي)

النسبة	التكرار	المعدل التراكمي
١٨,٨%	٤٧	أقل من ٧٠%
٤٤,٤%	١١١	٧٠%-٨٥%
٣٦,٨%	٩٢	أكثر من ٨٥%
١٠٠%	٢٥٠	المجموع

يشير الجدول أعلاه أن نسبة أفراد عينة الدراسة من الطلبة الذين لديهم معدل تراكمي (٧٠%-٨٥%) شكلت أعلى نسبة حيث بلغت (٤٤,٤%) من إجمالي أفراد العينة، تلتها نسبة أفراد عينة الدراسة من الطلبة الذين لديهم معدل تراكمي (أكثر من ٨٥%) حيث بلغت (٣٦,٨%)، ثم نسبة أفراد عينة الدراسة من الطلبة الذين لديهم معدل تراكمي (أقل من ٧٠%) حيث بلغت (١٨,٨%) من إجمالي عينة الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة.

أدوات الدراسة:

بداية يجب الإشارة إلى أن أداة الدراسة عبارة عن استبيان مكون من (٤٠) فقرة، حيث تم قياس مستوى التواصل الاجتماعي باستخدام (٢٠) فقرة أي الفقرات من (١-٢٠) استنادا إلى تقديرات عينة الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة وفقا لسلم (ليكرت) المكون من خمس درجات على النحو التالي: (أبدا، نادرا، أحيانا، غالبا، دائما) خصص لها الدرجات (١، ٢، ٣، ٤، ٥) على التوالي. وقد تم قياس مستوى التواصل الاجتماعي لكل فقرة استنادا إلى مبدأ تصحيح أداة الدراسة وحسب الأوزان التالية:

١. الفقرة التي يبلغ متوسطها الحسابي أقل من (٣) تعني تواعلا اجتماعيا ضعيفا.

٢. الفقرة التي يتراوح متوسطها الحسابي بين (٣,٠٠ - ٣,٨٠) تعني تواعلا اجتماعيا متوسطا.

٣. الفقرة التي يبلغ متوسطها الحسابي أكثر من (٣,٨٠) تعني تواعلا اجتماعيا قويا.

صدق أدوات الدراسة:

بهدف التأكد من صدق أدوات الدراسة قام الباحث بتوزيع الاستبانة في صورتها المبدئية على (١٠) محكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية في تخصص علم النفس من ذوي الخبرة والكفاءة في مجال الدراسة، وذلك بغرض الوقوف على قدرة الأدوات على تحقيق القدرة المرجوة منهما لقياس التواصل الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي، وذلك عبر التأكد من وضوح وسلامة صياغة الفقرات وصلاحياتها لقياس ما صممت لقياسه، وإجراء أية تعديلات أو حذف أو إضافة أو نقل حسب تعليمات المحكمين، وقام الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة والمناسبة.

ثبات أدوات الدراسة:

تم التأكد من ثبات أدوات الدراسة بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-re-test) حيث قام الباحث بالتحقق من ثبات أداتي الدراسة الخاصة بمقياس التواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي باستخدام معادلة كرونباخ (ألفا) للاتساق الداخلي، من خلال تطبيق الأداة على (٥٠) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة، ثم التأكد من الاتساق الداخلي لفقرات الأدوات باستخدام معادلة كرونباخ (ألفا)، وقد بلغت قيمة معامل الثبات لأداتي الدراسة من وجهة نظر أفراد العينة (٠,٨٤)، مما يعكس ثبات أداة الدراسة المستخدمة وبدرجة كبيرة.

جدول (٤)

قيمة كرونباخ ألفا لمقياس ثبات أداة الدراسة

ألفا	العينة
٠,٨٤	٢٥٠

يلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة كرونباخ ألفا المستخدمة في قياس ثبات أداة الدراسة قد بلغت (٠,٨٤)، مما يعكس ثبات أداة الدراسة المستخدمة وبدرجة كبيرة.

أساليب جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على نوعين من البيانات:

- بيانات أولية: تم جمعها من خلال استبانة تم تصميمها لهذا الغرض.
- بيانات ثانوية: تم جمعها من كتب ومراجع وبحوث ودوريات تتناول كل من التواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي.

متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل:

- الجنس وله مستويان (ذكر، أنثى)
- المستوى الدراسي وله ثلاثة مستويات (العاشر، الحادي عشر، الثاني عشر).

المتغير التابع: التواصل الاجتماعي وعلاقته بالجنس والتحصيل الدراسي.

إجراءات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باتباع الخطوات الآتية:

- حصر مجتمع الدراسة من الطلاب والطالبات في المدارس الثانوية في مدينة الناصرة.
- إعداد أداة الدراسة التي تقيس التواصل الاجتماعي وعلاقته بالجنس والتحصيل الدراسي، واستخراج دلالات الصدق والثبات.
- تطبيق الأداة على أفراد العينة.
- تفريغ الاستبانة، وإدخال البيانات على الحاسوب من أجل معالجتها إحصائياً باستخدام برنامج "الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية" (SPSS).
- استخراج النتائج وعرضها وتفسيرها ومناقشتها، والخروج بالإستنتاجات والتوصيات.

المعالجة الإحصائية:

١. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة.
٢. معامل ارتباط بيرسون.
٣. اختبار T-Test.
٤. تحليل التباين الأحادي One Way Anova.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

يتناول هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة التي تم التوصل إليها من خلال أدوات الدراسة، والأساليب الإحصائية التي استخدمت في تحليل استجابات أفراد عينة الدراسة، وذلك للتعرف على التواصل الاجتماعي وعلاقته بالجنس والتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة.

وقد قام الباحث ببناء استبيان وزع على أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم (٢٥٠) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة، ثم تم إدخال البيانات إلى الحاسوب وتحليلها إحصائياً من خلال نظام التحليل الإحصائي (SPSS).

سؤال الدراسة الأول:

"ما مستوى التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية ذكوراً وإناثاً في مدينة الناصرة؟" تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية حسب تقديرات عينة الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة، والجدول (٥) يبين ذلك.

جدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب ودرجة القياس لمستوى التواصل الاجتماعي حسب تقديرات عينة الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة القياس
١	أعمل على التعرف على من ألتقي بهم لأول مرة	٣,١٢	١,٣٣٦	١٧	متوسطة
٢	لدي الرغبة في المشاركة في النشاطات الاجتماعية	٣,٤٦	١,٠٩٤	١٠	متوسطة
٣	أكون الأصدقاء بسهولة	٣,٩٤	١,٠٨٩	٢	قوية
٤	أتجنب مواقف الاحراج من الآخرين	٣,٣٠	١,٣٢١	١٢	متوسطة
٥	لا أتقبل النقد في كثير من الأحيان	٢,٩٨	١,٢٧٧	١٩	ضعيفة
٦	أتقبل أفكار الآخرين في الأنشطة الاجتماعية	٤,٠١	٠,٩٤٦	١	قوية
٧	أفضل أن أوجه الأمور بنفسني	٣,٠٦	١,٠٩٢	١٨	متوسطة

٨	أَتطوع لمساعدة الطلاب داخل المدرسة	٣,٣٤	١,٢٧٠	١١	متوسطة
٩	أواجه صعوبة في الانسجام مع الآخرين	٣,٦٠	١,٢٤٥	٩	متوسطة
١٠	أميل إلى البقاء وحيداً	٣,٢٩	١,٢٣٧	١٤	متوسطة
١١	أشعر بالضيق عند تواجدي مع مجموعات	٣,٨٠	١,٢٢٣	٥	متوسطة
١٢	أتصرف باندفاع عندما أكون مع الآخرين	٣,١٤	١,٢٩٢	١٦	متوسطة
١٣	أشجع زملائي على الأنشطة الجماعية	٣,٧٤	١,٢٣٩	٧	متوسطة
١٤	أفضل الألعاب الجماعية في المدرسة	٣,٧٤	١,٢٢٨	٦	متوسطة
١٥	أميل إلى النشاطات الفردية داخل الصف وخارجه	٣,١٨	١,٢٤٨	١٥	متوسطة
١٦	أفضل التواصل مع الآخرين عبر الانترنت	٢,٧٣	١,٤٠١	٢٠	ضعيفة
١٧	أشعر بالخجل عند تواصلي مع الجنس الآخر	٣,٣٠	١,٣٦٥	١٣	متوسطة
١٨	أحب المبادرة بالتعرف على الآخرين	٣,٩٢	١,٠٢٣	٤	قوية
١٩	اعتبر نفسي اجتماعياً	٣٣,٩	١,١٦٢	٣	قوية
٢٠	أشارك المعلم داخل غرفة الصف بشكل دائم	٣,٦١	١,١٤٠	٨	متوسطة
	الكلبي	٣,٤٦	٠,٣٨٤	-	متوسطة

يلاحظ من الجدول (٥) أن المتوسط الكلي لدرجة قياس مستوى التواصل الاجتماعي قد بلغ (٣,٤٦) وبانحراف معياري (٠,٣٨٤)، ويعبر المتوسط الكلي عن درجة قياس متوسطة نوعاً ما لمستوى التواصل الاجتماعي حسب تقديرات عينة الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة. وقد حصلت الفقرة رقم (٦) ومحتواها " أتقبل أفكار الآخرين في الأنشطة الاجتماعية " على أعلى درجة قياس لمستوى التواصل الاجتماعي بمتوسط حسابي (٤,٠١) وانحراف معياري (٠,٩٤٦)، تلتها الفقرة رقم (٣) ومحتواها " أكون الأصدقاء بسهولة " بمتوسط حسابي (٣,٩٤) وانحراف معياري (١,٠٨٩)، ثم الفقرة رقم (١٩) ومحتواها " اعتبر نفسي اجتماعياً " بمتوسط حسابي (٣,٩٣) وانحراف معياري (١,١٦٢).

فيما حصلت الفقرة رقم (١٦) ومحتواها " أفضل التواصل مع الآخرين عبر الإنترنت " على أدنى درجة قياس لمستوى التواصل الاجتماعي بمتوسط حسابي (٢,٧٣) وبانحراف معياري (١,٤٠١)، تلتها الفقرة رقم (٥) ومحتواها " لا أتقبل النقد في كثير من الأحيان " بمتوسط حسابي (٢,٩٨) وانحراف معياري (١,٢٧٧)، ثم الفقرة رقم (٧) ومحتواها " أفضل أن أواجه الأمور بنفسني " بمتوسط حسابي (٣,٠٦) وانحراف معياري (١,٠٩٢). وعليه يمكن القول بأن مستوى التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة متوسط نوعاً ما طبقاً لتقديرات عينة الدراسة.

التحليل الإحصائي للدراسة:

سؤال الدراسة الأول:

ما مستوى التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية ذكوراً وإناثاً في مدينة الناصرة؟ بالنظر إلى النتائج في جدول (٥) أعلاه يمكن أن نستنتج أن مستوى التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة متوسط نوعاً ما طبقاً لتقديرات عينة الدراسة. وأن أقوى مستوى للتواصل الاجتماعي لأولئك الطلبة يتكون من خلال تقبلهم لأفكار الآخرين في الأنشطة الاجتماعية، فيما يتشكل أضعف مستوى للتواصل الاجتماعي لأولئك الطلبة من خلال التواصل مع الآخرين عبر الإنترنت.

سؤال الدراسة الثاني:

هل يختلف مستوى التواصل الاجتماعي اختلافاً دالاً عند مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha = 0,05$) لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة باختلاف الجنس؟

جدول (٦)

نتائج اختبار T للعينات المستقلة للتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التواصل الاجتماعي تعزى إلى الجنس لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة

الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار T	الدلالة الإحصائية
ذكور	١٠٧	٣.٣٩	٠.٣٣٩	٢,٤٤٢ -	٠.١٥
إناث	١٤٣	٣.٥١	٠.٤٠٩		

استخدم الباحث اختبار T للعينات المستقلة (Two Independent Samples T- test) وذلك للتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التواصل الاجتماعي تعزى إلى الجنس لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة ، وقد وجد من نتائج هذا الاختبار الموضحة في الجدول رقم (٦) أعلاه، أن متوسط التواصل الاجتماعي عند الذكور قد بلغ (٣,٣٩) وبانحراف معياري (٠,٣٣٩)، أما متوسط التواصل الاجتماعي عند الإناث فقد بلغ (٣,٥١) وبانحراف معياري (٠,٤٠٩). وقد بلغت قيمة T المحسوبة (٢,٤٤٢-) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (٠,٠٥).

وعليه فإنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة تعزى إلى الجنس نظرا لوجود فرق دال إحصائي في معدل التواصل الاجتماعي بين الذكور والإناث ولصالح الإناث.

سؤال الدراسة الثالث:

هل يختلف مستوى التواصل الاجتماعي اختلافاً دالاً عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة باختلاف المستوى الدراسي؟
وللإجابة عن السؤال فقد أجري تحليل التباين الأحادي والجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧)

نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) للتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة تعزى إلى متغير المستوى الدراسي.

الدلالة الإحصائية	قيمة الاختبار F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
٠,٠٠	٧,٨٧	١,١٠٢	٢	٢,٢٠٣	بين المجموعات
		١٤٠	٢٤٧	٣٤,٥٦٢	داخل المجموعات
			٢٤٩	٣٦,٧٦٥	الكلي

استخدم الباحث تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) وذلك للتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة تعزى إلى متغير المستوى الدراسي ، وقد وجد من نتائج هذا التحليل الموضحة في الجدول أعلاه، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في مستوى التواصل الاجتماعي لدى الطلبة بين الفئات المختلفة لمتغير المستوى الدراسي ، حيث بلغت قيمة اختبار F المحسوبة (٧,٨٧) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (٠,٠٥).

ولمعرفة لمن ترجع هذه الفروق فقد تم تطبيق اختبار (Scheffe) للمقارنات البعدية والجدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨)

اختبار Scheffe للكشف عن الفروق في مستوى التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة بين الفئات المختلفة لمتغير المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	المتوسط الحسابي	الأول الثانوي	الثاني الثانوي	الثالث الثانوي
الأول الثانوي	٣,٥٠		*	
الثاني الثانوي	٣,٣٢	*		*
الثالث الثانوي	٣,٥٤		*	

يظهر الجدول أعلاه أن الفروق في مستوى التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة كانت بين مستوى الثاني الثانوي من جهة ومستوى الأول الثانوي والثالث الثانوي من جهة أخرى ولصالح طلبة الصف الثاني الثانوي، وعند مستوى دلالة إحصائية أقل من (٠,٠٥)، ويلاحظ أن أعلى مستوى للتواصل الاجتماعي كان لدى طلبة الثالث الثانوي بمتوسط بلغ (٣,٥٤)، فيما كان أدنى مستوى للتواصل الاجتماعي لدى طلبة الثاني الثانوي بمتوسط بلغ (٣,٣٢).

وبناء على النتائج أعلاه نستنتج أنه يختلف مستوى التواصل الاجتماعي اختلافاً دالاً إحصائياً عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0,05$) لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة باختلاف المستوى الدراسي، ويظهر الاختلاف في مستوى التواصل الاجتماعي جلياً بين طلبة الأول الثانوي والثالث الثانوي من جهة وطلبة الثاني الثانوي من جهة أخرى.

سؤال الدراسة الرابع:

هل يختلف مستوى التواصل الاجتماعي اختلافاً دالاً عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة باختلاف مستوى التحصيل لديهم؟

جدول (٩)

نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) للتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى

التواصل الاجتماعي يعزى إلى التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة

الدلالة الإحصائية	قيمة الاختبار F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
٠,٠٠	١٤,٣٤٠	١,٩١٢	٢	٣,٨٢٥	بين المجموعات
		٠,١٣٣	٢٤٧	٣٢,٩٤٠	داخل المجموعات
			٢٤٩	٣٦,٧٦٥	الكلي

استخدم الباحث تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) وذلك للتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التواصل الاجتماعي تعزى إلى التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة ، وقد وجد من نتائج هذا التحليل الموضحة في الجدول أعلاه، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في مستوى التواصل الاجتماعي لدى الطلبة بين الفئات المختلفة لمتغير التحصيل الدراسي (المعدل التراكمي)، حيث بلغت قيمة اختبار F المحسوبة (١٤,٣٤٠) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (٠,٠٥) .

وللكشف عن مواقع الفروق في مستوى التواصل الاجتماعي بين الفئات المختلفة لمتغير التحصيل الدراسي تم تطبيق اختبار (Scheffe) كمايلي:

جدول (١٠)

اختبار Scheffe للكشف عن الفروق في مستوى التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة بين الفئات المختلفة لمتغير التحصيل الدراسي (المعدل التراكمي)

التحصيل الدراسي	المتوسط الحسابي	أقل من ٧٠%	٧٠%-٨٥%	أكثر من ٨٥%
أقل من ٧٠%	٣.٢١		*	*
٧٠%-٨٥%	٣.٤٩	*		
أكثر من ٨٥%	٣.٥٦	*		

يظهر الجدول (١٠) أن الاختلاف في مستوى التواصل الاجتماعي كان بين فئة التحصيل الدراسي (أقل من ٧٠%) من جهة، وفئات التحصيل الدراسي (٧٠%-٨٥%) و(أكثر من ٨٥%) من جهة أخرى وعند مستوى دلالة إحصائية أقل من (٠,٠٥) ولصالح الطلبة ذوي مستوى التحصيل المرتفع (أكثر من ٨٥%)، ويلاحظ من الجدول أعلاه أنه كلما ازداد مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة، كلما ازداد مستوى التواصل الاجتماعي لديهم، حيث حققت الفئة (أكثر من ٨٥%) أعلى درجة في مستوى التواصل الاجتماعي بمتوسط بلغ (٣,٥٦)، تلتها الفئة (٧٠%-٨٥%) بمتوسط بلغ (٣,٤٩)، ثم الفئة (أقل من ٧٠%) بمتوسط بلغ (٣,٢١). وبناء على النتائج أعلاه نستنتج أنه يختلف مستوى التواصل الاجتماعي اختلافاً دالاً إحصائياً عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0,05$) لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة باختلاف مستوى التحصيل الدراسي، ويظهر الاختلاف في مستوى التواصل الاجتماعي جلياً بين فئة التحصيل الدراسي (أقل من ٧٠%) من جهة، وفئات التحصيل الدراسي (٧٠%-٨٥%) و(أكثر من ٨٥%) من جهة أخرى.

سؤال الدراسة الخامس:

هل هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة؟

جدول (١١)

نتائج تحليل الارتباط (Correlation Analysis) للتحقق من وجود علاقة ارتباطية بين التواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة

المتوسط الحسابي لمستوى التواصل الاجتماعي	الانحراف المعياري لمستوى التواصل الاجتماعي	المتوسط الحسابي لمستوى التحصيل الدراسي	الانحراف المعياري لمستوى التحصيل الدراسي	معامل ارتباط بيرسون الخطي	مستوى الدلالة الإحصائية
٣,٤٦	٠,٣٨٤	٣,٦١	٠,٤٨٣	٠,٤٤	٠,٠٠

لقد تم استخدام معامل الارتباط (Correlation Coefficient) للتحقق من وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين مستوى التواصل الاجتماعي ومستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة، وكذلك لمعرفة اتجاه هذه العلاقة بين كلا المتغيرين وقوتها.

وقد وجد من نتائج هذا التحليل الموضحة في الجدول (١١)، أن متوسط مستوى التواصل الاجتماعي قد بلغ (٣,٤٦) وانحراف معياري (٠,٣٨٤)، فيما بلغ متوسط مستوى التحصيل الدراسي (٣,٦١) وانحراف معياري (٠,٤٨٣). وقد بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون الخطي (٠,٤٤) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (٠,٠٥).

وبناء على هذه النتائج فإنه توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين مستوى التواصل الاجتماعي ومستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة، ويمكن وصف اتجاه هذه العلاقة بأنها علاقة إيجابية، كما يمكن وصف قوة هذه العلاقة بأنها متوسطة نسبيا، وذلك اعتمادا على قيمة معامل ارتباط بيرسون الخطي وإشارته الموجبة.

ويمكن تفسير ذلك بأنه كلما ارتفع مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة، ارتفع مستوى التواصل الاجتماعي لديهم وبدرجة قوة متوسطة نسبيا.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

يتضمن هذا الفصل الاستنتاجات والتوصيات التي تم التوصل إليها بعد أن قام الباحث بتطبيق أدوات الدراسة وتحليلها وعرض نتائجها، وتم الخروج بالاستنتاجات والتوصيات في هذا الفصل وفقاً لأسئلة الدراسة كما يلي:

مناقشة نتائج السؤال الأول:

ما مستوى التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية ذكوراً وإناثاً في مدينة الناصرة؟
كان مستوى التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة متوسطاً نوعاً ما طبقاً لتقديرات عينة الدراسة، وكان أقوى مستوى للتواصل الاجتماعي لأولئك الطلبة يتكون من خلال تقبلهم لأفكار الآخرين في الأنشطة الإجتماعية، فيما يتشكل أضعف مستوى للتواصل الاجتماعي لأولئك الطلبة من خلال التواصل مع الآخرين عبر الإنترنت. وهو ما يتفق مع دراسة يحيى ورملي (Yahaya and Ramli, ٢٠٠٩) والتي أوضحت أن مستوى التواصل لدى عينة الدراسة كان متوسطاً ومرتبباً بالأنشطة الاجتماعية التي تحقق ذات الطالب.

مناقشة نتائج السؤال الثاني:

هل يختلف مستوى التواصل الاجتماعي اختلافاً دالاً عند مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha = 0,05$) لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة باختلاف الجنس؟
وقد أوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة تعزى إلى الجنس نظراً لوجود فرق دالة إحصائية في معدل التواصل الاجتماعي بين الذكور والإناث ولصالح الإناث. وهو ما يختلف إلى حد ما مع دراسة نيداري (Naderi et al, ٢٠١٠) والتي لم لم يتضح من نتائجها وجود فروق تعزى إلى متغير الجنس بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالتحصيل الدراسي.

مناقشة نتائج السؤال الثالث:

هل يختلف مستوى التواصل الاجتماعي اختلافاً دالاً عند مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha = 0,05$) لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة باختلاف المستوى الدراسي؟

وقد أوضحت نتائج السؤال الثالث وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التواصل الاجتماعي لدى الطلبة بين الفئات المختلفة لمتغير المستوى الدراسي، وقد كانت الفروق بين مستوى الثاني الثانوي من جهة ومستوى الأول الثانوي والثالث الثانوي من جهة أخرى، وكان أعلى مستوى للتواصل الاجتماعي لدى طلبة الصف الثالث الثانوي.

مناقشة نتائج السؤال الرابع:

هل يختلف مستوى التواصل الاجتماعي اختلافاً دالاً عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة باختلاف مستوى التحصيل لديهم؟
إذ أوضحت نتائج السؤال الرابع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التواصل الاجتماعي لدى الطلبة بين الفئات المختلفة لمتغير التحصيل الدراسي (المعدل التراكمي)، وأوضحت النتائج أنه كلما ازداد مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة، كلما ازداد مستوى التواصل الاجتماعي لديهم، حيث حققت الفئة (أكثر من ٨٥%) أعلى درجة في مستوى التواصل الاجتماعي

مناقشة نتائج السؤال الخامس:

هل هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين التواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة؟

وأوضحت نتائج السؤال الخامس وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين مستوى التواصل الاجتماعي ومستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة، ويمكن وصف اتجاه هذه العلاقة بأنها علاقة إيجابية، كما يمكن وصف قوة هذه العلاقة بأنها متوسطة نسبياً، وذلك اعتماداً على قيمة معامل ارتباط بيرسون الخطي وإشارته الموجبة. وبناءً عليه يمكن تفسير ذلك بأنه كلما ارتفع مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة، ارتفع مستوى التواصل الاجتماعي لديهم وبدرجة قوة متوسطة نسبياً.

مناقشة نتائج السؤال السادس: هل تختلف العلاقة الارتباطية باختلاف الجنس والمستوى الدراسي ومستوى التحصيل؟

استناداً إلى إجابات أسئلة الدراسة الثاني والثالث والرابع، يمكن أن نستنتج وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التواصل الاجتماعي من جهة، والجنس والمستوى الدراسي والتحصيل الدراسي من جهة

أخرى لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة حسب تقديرات عينة الدراسة. وذلك نظراً لوجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التواصل الاجتماعي لدى أولئك الطلبة تعزى إلى الفروق في الجنس والمستوى الدراسي والتحصيل الدراسي.

التوصيات:

بناءً على ما تم التوصل إليه في الدراسة، وعلى نتائج تحليل البيانات الاحصائية، توصي الدراسة بما يلي:

١. ضرورة أن تولي المدرسة والأسرة على حد سواء اهتماماً بتنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى طلبة المدارس.
٢. أهمية مراعاة الفروق بين الجنسين في المجتمع الفلسطيني من حيث أثر اختلاف الجنس على التواصل الاجتماعي لدى الطلبة.
٣. ضرورة الاهتمام بمستوى التحصيل الدراسي للطلبة والذي بدوره يعود بشكل ايجابي على مهارات التواصل الاجتماعي.
٤. ضرورة تكثيف الدراسات التي تتناول التواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي وذلك لما للتحصيل الدراسي من آثار بالغة على تحصيل الطلبة الدراسي في المراحل الدراسية المختلفة.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية

- بو بكر، بو خريسة (٢٠٠٦) المفاهيم والعمليات الأساسية في علم النفس الاجتماعي، جامعة باجي مختار، الجزائر.
- جزموي، أمل (٢٠٠٦) ضعف التحصيل الدراسي وتدني نسبة النجاح لدى طالبات الاقتصاد المنزلي في الثانوية العامة، ورقة عمل مقدمة إلى مديرية التربية والتعليم، لواء الرصيفة، الأردن.
- حسن، عبد الحميد (٢٠٠٩) دراسة مقارنة بالمهارات الإجتماعية بين الأطفال ذوي صعوبات التعلم والعاديين في سلطنة عمان، مجلة جامعة أم القرى للعلوم النفسية والتربوية، المجلد الأول، العدد الأول، ٦٩-١١٢.
- حلمي، منيرة (٢٠٠٦) التواصل الاجتماعي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- الخواجة، ياسر (٢٠٠٧) التعليم ما قبل الجامعي والتمايز الاجتماعي، طنطا: دار الإسراء.
- الدريني، حسين (١٩٨٤) الجماعات الصغيرة والاحباط، منشورات كلية التربية، جامعة قطر.
- الدريني، حسين (١٩٨٣) المدخل إلى علم النفس، ط ١، دار الفكر العربي، القاهرة.
- زهران، حامد (١٩٧٧) علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة.
- سوييف، مصطفى (٢٠٠٤) مقدمة لعلم النفس الاجتماعي، ط ٣، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- الشعراني، إلهام وسليم، مريم (٢٠٠٦) الشامل في المدخل إلى علم النفس، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- شو، مارفلن (٢٠٠٧) جيناميات الجماعة: دراسة سلوكية، ترجمة مصري حنورة ومحي الدين أحمد، القاهرة.
- العاشوري، فتحية (٢٠٠٦) فاعلية برنامج علاجي في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والدراسي للمتأخرين دراسيا، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية.
- عبد الرحمن، عبد الله (٢٠٠٠) علم اجتماع التربية الحديث، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- عبد الله، إسماعيل (١٩٩٤) التنمية البشرية، بيروت: الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية.
- عبد المعطي، حسن (٢٠٠٤) الأسرة ومشكلات الأبناء، القاهرة: دار السحاب.
- فرج، صفوة (١٩٧٩) دلالات قيمية لمقياس الاستجابات المتطرفة، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.
- كريب، إيان (١٩٩٩) النظرية الاجتماعية، سلسلة علم المعرفة، الكويت، عدد ٢٤٤.
- لال، زكريا بن يحيى (٢٠٠٢) فعالية الوسائط المتعددة في التحصيل الدراسي وتنمية مهارات إنتاج الشرائح

المتزامنة صوتياً لدى طلاب كلية التربية، جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة.

لطفي، طلعت (٢٠٠١) التنشئة الاجتماعية والتحصيل الدراسي: دراسة ميدانية لعينة من الطالبات المتفوقات وغير المتفوقات بجامعة الإمارات العربية المتحدة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد (١) من المجلد (١٧)، إبريل.

لوميراس، ماتي (٢٠٠٣) المعنى: هل هو حجر الفلاسفة بالنسبة إلى المترجم المحترف؟ منشورات منظمة الملكية الفكرية العالمية، ترجمة أيمن حمودة.

مرعي، توفيق (١٩٨٤) الميسر في علم النفس الاجتماعي، ط٢، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
المليجي، محمد (٢٠٠٠) المتناول الغذائي وعلاقته بالتحصيل الدراسي والذكاء الوجداني لطالبات جامعة الملك فيصل بمحافظة الأحساء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك فيصل، الأحساء.
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (٢٠٠٠) مراجعة الإستراتيجية العربية للتربية السابقة على المدرسة الابتدائية، تونس.

موراي، هنري (١٩٨٠) مقياس التفاعل الاجتماعي داخل الفصل الدراسي، ترجمة فتحي عبد الرحيم وحامد الفقي، القاهرة: دار النهضة العربية.

نجيب، كمال (٢٠٠٧) العولمة وإصلاح التعليم، مجلة شؤون عربية، جامعة الدول العربية.
الهمص، عبد الفتاح (٢٠٠٩) مشكلة ضعف التحصيل الدراسي: الأسباب والحلول، ورقة عمل مقدمة إلى كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Longman, D. & Atkinson, R. (١٩٩٢) **College learning and study skills**, ٣rd ed., St. Paul, Minnesota: West Publishing Company.

Marshall, R.; Schafer, V.; O'Donnell, L.; Elliot, J. & Handwork, M. (١٩٩٩) Arithmetic disabilities and ADD subtypes: Implications for DSM III. **Journal of learning disabilities**, ٣٢(٣), ٢٣٩-٢٤٧.

Naderi, H., Abdullah, R., Aizan, H., Sharir, J., and Kumar, V. (٢٠١٠) Relationship between creativity and academic achievement: A

study of gender differences, **Journal of American Science**, ٦ (١), ١٨١-١٩٠.

Ortiz, N., Hoyos, J., and Lopez, M. (٢٠٠٤) The Social Networks of Academic Performance in a Student Context of Poverty in Mexico, **Social Networks**, ٢٦ (٢), ١٧٥-١٨٨.

Weber, Marianne (٢٠٠١) **Max Weber: A Biography**, (١٩٢٦/١٩٨٨), New Brunswick: Transaction Books.

Willcut, E., Pennington, B., Boada, R., Ogline, J., Tunick, R., Chabildas, N. & Olson, R. (٢٠٠١) A comparison of the cognitive deficits in reading disability and attention deficit hyperactivity disorder, **journal of abnormal psychology**, ١١٠(١), ١٥٧-١٧٢.

Yahaya, A., and Ramli, J. (٢٠٠٩) The Relationship between Self-Concept and Communication Skills towards Academic Achievement among Secondary School Students in Johor Bahru, **International Journal of Psychological Studies**, ١ (٢), ٢٥-٣٤.

ثالثاً: مواقع الإنترنت

موقع منظمة اليونسيف على شبكة الإنترنت <http://www.unicef.org>

الملاحق

ملحق رقم (١) أداة الدراسة

جامعة عمان العربية

كلية العلوم التربوية والنفسية

عزيزي الطالب/الطالبة

تحية طيبة وبعد،

تشكل هذه الاستبانة جزءاً من دراسة يقوم بها الباحث للحصول على درجة الماجستير في تخصص علم النفس من جامعة عمان العربية، والدراسة بعنوان:

"التواصل الاجتماعي وعلاقته بالجنس والتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة"
يرجى التفضل بالإجابة على فقرات الاستبانة المرفقة بأمانة وموضوعية وذلك بوضع إشارة (✓) في الحقل الذي ترونه مناسباً، مع العلم بأن هذه الاستبانة معدة لغايات البحث العلمي وسوف يتم التعامل مع المعلومات بسرية تامة.

شاكراً لكم حسن تعاونكم وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،،

الباحث

حسن مرعي

القسم الأول: البيانات الأولية (المعلومات الشخصية)

الإسم:

يرجى وضع علامة (✓) في المربع الذي ينطبق عليك.

١- الجنس:

ذكر ☐ أنثى ☐

٢- المستوى الدراسي:

الأول الثانوي ☐ الثاني الثانوي ☐ الثالث الثانوي ☐

٣- المعدل التراكمي:

أقل من ٧٠% ☐ ٧٠%-٨٥% ☐ أكثر من ٨٥% ☐

أبعاد المقياس:

١. التواصل وتشير إليه الفقرات من ١-٢٠

٢. التحصيل الدراسي وتشير إليه الفقرات من ٢١-٤٠

القسم الثاني: الإستبانة

الرجاء الإجابة على العبارات التالية بوضع علامة (√) مقابل الإجابة المناسبة من وجهة نظرك

"التواصل الاجتماعي"

م	العبارة	درجة الموافقة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
١	أعمل على التعرف على من ألتقي بهم لأول مرة						
٢	لدي الرغبة في المشاركة في النشاطات الاجتماعية						
٣	أكون الأصدقاء بسهولة						
٤	أتجنب مواقف الاحراج من الآخرين						
٥	لا أتقبل النقد في كثير من الأحيان						
٦	أتقبل أفكار الآخرين في الأنشطة الاجتماعية						
٧	أفضل أن أوجه الأمور بنفسني						
٨	أتطوع لمساعدة الطلاب داخل المدرسة						
٩	أواجه صعوبة في الانسجام مع الآخرين						
١٠	أميل إلى البقاء وحيداً						
١١	أشعر بالضيق عند تواجدي مع مجموعات						
١٢	أتصرف باندفاع عندما أكون مع الآخرين						
١٣	أشجع زملائي على الأنشطة الجماعية						
١٤	أفضل الألعاب الجماعية في المدرسة						
١٥	أميل إلى النشاطات الفردية داخل الصف وخارجه						
١٦	أفضل التواصل مع الآخرين عبر الانترنت						
١٧	أشعر بالخجل عند تواصلي مع الجنس الآخر						
١٨	أحب المبادرة بالتعرف على الآخرين						
١٩	اعتبر نفسي اجتماعياً						
٢٠	أشارك المعلم داخل غرفة الصف بشكل دائم						

"التحصيل الدراسي"

م	العبارة	درجة الموافقة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
٢١	أنتبه جيداً داخل غرفة الصف						
٢٢	ضعف الوضع الاقتصادي يؤثر سلباً على تحصيلي الدراسي						
٢٣	لدي ميل للدراسة						
٢٤	يؤثر الأصدقاء بشكل سلبي في بعض الأحيان على تحصيلي الدراسي						
٢٥	أميل الى التواصل والتفاعل مع المعلم داخل الصف						
٢٦	لدي علاقات اجتماعية جيدة داخل المدرسة وخارجها						
٢٧	أعاني من صعوبات في التعلم بسبب الخجل						
٢٨	أفضل الدراسة في المنزل						
٢٩	لدى بعض المعلمين تأثير ايجابي كبير في ارتفاع مستوى تحصيلي الدراسي						
٣٠	أعمل على رفع مستوى تحصيلي الدراسي لرغبتني في وضع اجتماعي أفضل في المستقبل						
٣١	لدي قدرات ذهنية ضعيفة						
٣٢	أعاني من صعوبة في الحفظ والتركيز						
٣٣	أمتلك مهارة في إدارة الوقت المخصص للدراسة وتنظيمه بشكل جيد						
٣٤	لدي قدرة على استيعاب الدروس بسهولة						
٣٥	لا أواجه صعوبة في الامتحانات المدرسية وفهمها والإجابة عليها						
٣٦	لا أمتلك مهارة التحليل للأمور						
٣٧	أشعر برهبة الامتحان والقلق حتى عند دراستي بشكل جيد						
٣٨	أمتلك القدرة على حل وظائف المنزلية دون مساعدة من أحد						
٣٩	كلما تقدمت في المستوى الأكاديمي أشعر بتراجع في التحصيل الدراسي						
٤٠	حسن اختياري للتخصص الأكاديمي يساهم في ارتفاع مستوى تحصيلي الدراسي						

ملحق رقم (٢) أعضاء لجنة تحكيم أداة الدراسة

(حسب الأحرف الأبجدية)

الاسم	التخصص	الجامعة
الدكتور إبراهيم يعقوب	قياس وتقويم	جامعة عمان العربية
الدكتورة رائدة جريسات	تربية خاصة	جامعة عمان العربية
الدكتور سامي ملحم	ارشاد نفسي	جامعة عمان العربية
الأستاذ الدكتور سعيد الأعظمي	تربية خاصة	جامعة عمان العربية
الدكتورة سهير التل	ارشاد نفسي	جامعة عمان العربية
الأستاذ الدكتور عبد الله زيد الكيلاني	قياس وتقويم	جامعة عمان العربية
الدكتور فتحي جروان	علم نفس تربوي	جامعة عمان العربية

